الابداع اليومي للمرأة في إدارة الصناعات متناهية الصغر في المجتمع الريفي: "دراسة ميدانية"

د/السيد عيد فرج موسى
مدرس علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

د/ إيمان محمد الصياد
مدرس علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

المستخلص باللغة العربية

هدف البحث الراهن الكشف عن أبرز آليات الإبداع اليومي للمرأة في تسيير وإدارة الصناعات متناهية الصغر وتداعياته على الأسر المنتجة والمجتمع المحلي الريفي بمجتمع البحث التي ساهمت في الحد من ظاهرة الفقرة والبطالة، كمتغير مستقل، وأحدثت العديد من الأفكار الإبداعية لدى المرأة الريفية في إنشاء وإدارة الصناعات متناهية الصغر بالمجتمع الريفي، والذي دعم هذه الأفكار مقومات عدة منها توافر المواد الخام واكتساب الخبرة والمهارة في إدارة مثل هذه المشروعات والنسق الأيكولوجي الذي تعد فيه الزراعة أحد أبرز مقومات تلك الصناعات، إضافة إلى هيمنة الثقافة الريفية من خلال سرعة التواصل وقوة العلاقات الاجتماعية المباشرة بين الأفراد مع التغيرات الثقافية كتعليم الاناث ، وجميعها عوامل ساهمت في توطن مثل هذه الصناعات ، ودعم الابداع اليومي للمرأة بمجتمع البحث ،كمتغيرات تابعة. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتطبيق دليل المقابلة على عينة من النساء الريفيات الذين يمتهن العمل بالصناعات متناهية الصغر بقرية دفرية التابعة لمركز كفر الشيخ قوامها ٥٠ مفردة. وقد خرج البحث بعدة نتائج أبرزها: أن من أبرز مقومات الإبداع اليومي للمرأة، هو توافر المواد الخام، وتدني مستوى الدخل الشهري للأسرة، وانتشار البطالة ولاسيما بين المتعلمات، مع توافر عوامل الخبرة والمهارة والدقة بين العاملات بتلك المشروعات، وتهيئة البيئة الأيكولوجية والتي دفعهن إلى إنشاء مثل هذه المشروعات للمشاركة في تلبية متطلبات المعيشة والتمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الريفية. فضلاً عن تحديد أبرز أنماط الصناعات متناهية الصغر وأكثر رواجًا بمجتمع البحث، وتتمثل في: صناعة التريكو والملابس الجاهزة، صناعة المنتجات الحيوانية "الألبان ومشتقاته"، وصناعة المأكولات الغذائية، وصناعة الأحذية، وصناعة المشغولات اليدوية والتطريز. وجود مقومات أخرى ساهمت في رواج تلك الصناعات واستمراريتها بين القرية والقرى المجاورة؛ كالأمانة والنظافة والسمعة الطيبة وجودة المنتج والقدرة على ترويج المنتجات. وقد خرج البحث بعدة مقترحات، أهمها: دعم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة لأصحاب تلك الصناعات ماديًا ومعنويًا، من خلال شراء وترويج منتجاتهن، وتكريمهن في لقاء دوري، مع إتاحة قروض طويلة الأجل لدعم مثل هذه الصناعات.

الكلمات المفتاحية: الإبداع اليومي، المرأة الريفية، الصناعات متناهية الصغر، المجتمع الريفي.

Abstract:

The current research aims to uncover the most prominent mechanisms of women's daily creativity in running and managing micro-industries and its repercussions on productive families and the local rural community in the research community, which contributed to reducing the phenomenon of poverty and unemployment, as an independent variable, and generated many creative ideas among rural women in establishing and managing Micro-industries in rural society, which supported these ideas are several elements, including the availability of raw materials, the acquisition of experience and skill in managing such projects, the ecological system in which agriculture is one of the most prominent components of these industries, in addition to the dominance of rural culture through the speed of communication and the strength of direct social relations between Individuals with cultural changes such as female education, All of them are factors that contributed to the localization of such industries, and supporting the daily creativity of women in the research community, as dependent variables. The research relied on the descriptive approach and applied the interview guide to a sample of 50 rural women who work in micro-industries in the village of Defria, affiliated with the Kafr El-Sheikh Center. The research came out with several results, the most notable of which are: One of the most prominent components of women's daily creativity is the availability of raw materials, the low level of monthly family income, and the spread of unemployment, especially among educated women, with the availability of experience, skill, and precision factors among the women working in these projects, and the preparation of the ecological environment, which prompted them to create Such projects to participate in meeting the living requirements and economic and social empowerment of rural women. In addition to identifying the most prominent types of micro-industries that are most popular in the research community, which are: the knitwear and ready-made clothing industry, the animal products industry (dairy and its derivatives), the food industry, the shoe industry, and the handicrafts and embroidery industry. The presence of other components that contributed to the popularity of these industries and their continuity between the village and neighboring villages. Such as honesty, cleanliness, good reputation, product quality, and the ability to promote products. The research came up with several proposals, the most important of which is: The Small Enterprise Development Agency supports the owners of these industries financially and morally, by purchasing and promoting their products, and honoring them in a periodic meeting, while providing long-term loans to support such industries.

Keywords: Everyday Creativity, Rural Women, Micro Industries, Rural Society.

مُقدِّمة:

تلعب الصناعات الصغيرة ومتناهية الصغر وما تمثله من عملية تحول فردي وجماعي نحو الإنتاج دوراً هاماً في عملية التنمية بمستوياتها المختلفة، ويتجلى هذا الدور في العديد من المظاهر أبرزها إمكانية التحول الفردي أو الجماعي من البطالة إلى الشخص المنتج والجماعة المنتجة النشطة والفعالة، إلى جانب إمكانية تحسين نوعية الحياة الفردية والأسرية من خلال الأرباح الممكنة والمحتملة من القيام بهذا المشروع وذلك، والأهم من ذلك إمكانية تحقيق مستوى معين من التنمية المحلية التي لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن التنمية البنائية الشاملة والمستدامة بشروطها ومتطلباتها، ويمكن القول أن الاهتمام بدور هذه المشروعات ينطوي على أبعاد عالمية وإقليمية ومحلية، وذلك بعد أن تفاقمت المشكلات الاجتماعية الناتجة عن البطالة خاصة لدى الإناث، وزيادة الهوة الفاصلة بين القوى العاملة النشطة في المجتمع والفئات الاجتماعية المعالة(القريو، ٢٠١٣: ٣٨٢).

ويُنظر بشكل متزايد إلى المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر على أنها تؤدي دوراً مهماً في الاقتصاد القومي، ركزت العديد من الحكومات على تطوير قطاع المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر من أجل تعزيز النمو الاقتصادي ومن ثم، هناك حاجة لتعزيز قدر أكبر من الكفاءة والفعالية والقدرة التنافسية التي تعتمد على الابتكار والمعرفة، وتبرز فوائد كثيرة لتمكين الشباب من خلال المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، ومن هذه الفوائد خلق فرص العمل، إذ يعد قطاع الشركات الصغيرة والمتناهية الصغر أكبر مزود للتوظيف، والتحول الهيكلي للمناطق الريفية، إذ تجذب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر المرافق الاجتماعية ومرافق الاتصالات وما إلى ذلك إلى المنطقة نتيجة لوجود هذه المشاريع فيها، وأيضا تعزيز النمو وبناء القدرات، إذ تساهم المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر أيضاً في بناء القدرات من خلال توفير سبل التدريب لإنشاء رواد أعمال محليين في العديد من مجالات الأنشطة الاقتصادية المختلفة، كما توفر فرصاً لتنمية مهارات رواد الأعمال واكتساب التكنولوجيا الحديثة فضلا عن ذلك المرونة، فسهولة دخول وخروج المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر

تجعل الاقتصادات أكثر مرونة وتنافسية(القحيح، مبارك محمد أحمد، ٢٠١٤: ٣٥٧-٣٥٨).

ويتمثل الإبداع في الرغبة في العمل بجد لتشكيل الفكرة المناسبة والمؤثرة، وكذلك التشكيل الداخلي للذات، ومنه الحساسية بالذات، والانفتاح، والرغبة الملحة لتغيير طرق تفكير الذات الحالية لبناء وجهة نظرة فريدة، ويكون الإبداع بالوعي وباللاوعي، وهو عمل ديناميكي ومثمر، وموجود في نوعي التشكيل: (الداخلي والخارجي)، ففيه يوجد تبني وسائل جديدة، وتقبل للغموض والضبابية، ويعمل المبدع فيه على تغيير البيئة المحيطة لتنفيذ أفكاره في العالم الخارجي، وأما مهامه في التشكيل الداخلي فأهمها: التغيير في دواخل الذوات الذات والآخرين ليتكاملوا مع البيئة الجديدة، والرغبة في عدم الحصول على إجابات، وفي عدم الخطأ، والرغبة في المحاولة والتجريب المستمر للبدائل من داخل الذات (المفلح،٢٠١٨: ٧٢). إلا أن هناك قصور في دعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر التي توفر فرصا عديدة للتشغيل أمام جموع الشباب والمرأة وخاصة في المناطق الريفية، وتحرص السياسات الاقتصادية الموجهة لهدف التشغيل التصد بحزم لمشكلة البطالة ولمنع تفاقمها في المدى القصي، وذلك إما بشكل مباشر من خلال تبني برامج تشغيل تستهدف إتاحة المساندة المالية والفنية للمشروعات الصغرية ومتناهية الصغر وللقطاع غير المنظم، أو بشكل غي مباشر من خلال تهيئة المناخ الاستثمار عن طريق حزمة من الإجراءات والتشريعات الاقتصادية التي تسهم بشكل فاعل في زيادة معدلات التشغيل وفي الوقت نفسه معدل النمو الاقتصاد المستهدف بالخطة (علي، ٢٠١٣: ١٠٥).

وتجدر الإشارة إلى أنه تم تفعيل برنامج الأسر المنتجة التابع لوزارة التضامن الاجتماعي وما يتبناه من المشروعات الرائدة في مجال الأنشطة الصغيرة ومتناهية الصغر للمرأة المصرية بما يسهم في مكافحة الفقر ورفع مستوي معيشتها وتعزيز دوره الهام في تعظيم الاستفادة من المهارات الحرفية واليدوية في أقاليم مصر الجغرافية، إلى أن برنامج الأسر المنتجة يستهدف تقديم عديد من الخدمات التي تتنوع بين خدمات تدريبية (تزويد المستفيدين بالمهارات الفنية وخدمات عينية لازمة للتنفيذ مثل الخامات والمعدات والآلات، فضلا عن القروض وخدمات تسويقية من خلال

المعارض الدائمة والمؤقتة والموسمية، وخدمات فنية وتوجيهية من خلال مركز التصميم والنماذج والتدريب على الأنشطة الريفية، وتتيح المراكز التدريبية التابعة للوزارة على مستوي الجمهورية والبالغ عددها ٣٤ ألف مركز مجالا كبيرا لتطوير القدرات، وتسعي الخطة إلي إحلال وتحديد وتطوير هذه المراكز وربط المشروعات باحتياجات السوق وهو ما يعني إعداد دراسات جدوي سليمة والتنسيق مع الوزارات المعنية والمجتمع المدني في تحديد المشروعات المطلوبة وبناء خطة التدريب والتوسع على هذا الأساس هذا بالإضافة لتطوير آليات استهداف المرأة المصرية وتوفير حزم تمويلية مرنة (حجاج، ٢٠٢٠: ٢٤٩).

أولاً: موضوع البحث وأهميته:

مع تزايد نسب الفقر والبطالة أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد آليات جديدة للحد من هذه المشكلة، ومحاولة إيجاد حلول جذرية ضمن أي عملية تنمية تقوم بها الدولة، وقد أثبتت تجربة المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر دورها واثرها الكبير في دعم وتطوير تلك الفئة التي تمثل نسبة كبيرة من المجتمع، فالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة النمط الغالب للمشروعات في الدول العربية ، فهذه المشروعات تشكل حوالي ٩٩% من جملة المؤسسات الاقتصادية الخاصة غير الزراعية في مصر ، ويساهم بحوالي ٨٠% من إجمالي القيمة المضافة التي ينتجها القطاع الخاص ويعمل به حوالي ثلثي القوة العاملة وثلاثة أرباع العاملين في الوظائف الخاصة خارج القطاع الزراعي (وزارة التجارة الخارجية، ٢٠٠٢: ٥)، وبذلك أصبحت إقامة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وريادة الأعمال مفتاحي التصدي لتحدي البطالة والفقر؛ خاصة بعد اقتناع صانع القرار بأن التشجيع على إنشاء المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر أصبحا توجها عالميا، يحظى باهتمام الحكومة الأمر الذي جعل من المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر بمثابة طوق نجاة، وطريق الخلاص للعديد من الأسر المنتجة بالإضافة إلى قدرتها الاستيعابية الكبيرة للأيدي العاملة، يقل حجم الاستثمار فيها كثيرا بالمقارنة مع المشروعات الكبيرة كما أنها تشكل ميدانا لتطوير المهارات الإبداعية والإدارية، والفنية، والإنتاجية والتسويقية، وتفتح مجالا واسعا أمام المبادرات الفردية، والتوظيف الذاتي مما يخفف الضغط على القطاع الحكومي والعام

في توفير فرص العمل، وكذلك الحد من ظاهرة البطالة التي كانت ولا تزال من أبرز المشكلات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الدولة، وهذا ما استلزم ضرورة التركيز على المشروعات الصغيرة والأسر المنتجة بوصفها إحدى السبل الممكنة لمواجهة نمو قوة العمل بتوفير فرص العمل المناسبة، كما يعد الإبداع الأسري في إدارة المشروعات متناهيه الصغر موضوعاً هاماً يستحق الاهتمام والدراسة، فالإبداع ليس رفاهية؛ إنها ضرورة اقتصادية بينما نتعامل مع تعقيدات القرن الحادي والعشرين، ويصبح تسخير الإبداع أمرًا ضروريًا لتحقيق النمو المستدام والقدرة على الصمود والازدهار البشري لدعم النمو والتنويع الاقتصادي الابداعي في تحقيق النجاح والابتكار للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع وركيزة هامة في بناء المهارات والإبداع لدى أفرادها، مما يجعلها تلعب دورًا حيويًّا في العمليات الإبداعية في إدارة المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر والتي تمثل مصدرا مهما لنشاط ريادة الأعمال، وتوفير فرص العمل، وتعد هذه النوعية من المشروعات بمثابة اللبنة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية، في ظل عدم توافر فرص عمل حقيقية.

وتأسيسًا على ما سبق، فقد تبلورت إشكالية البحث الراهن في الإجابة على السؤال الآتي "ما الممارسات الابداعية اليومية التي تنتهجها المرأة الريفية في تسيير الصناعات متناهية الصغر في المجتمع الريفي، وما الآليات التي تستخدمها في إدارة تلك الصناعات؟

ومن ثم، يكتسي البحث الحالي أهمية كبيرة ، حيث تمثل الصناعات متناهية الصغر والأسر المنتجة إحدى القطاعات الاقتصادية التي تستحوذ على اهتمام كبير من قبل الحكومة والمؤسسات المعنية، والباحثين في ظل التغيرات والتحولات الاقتصادية العالمية؛ وذلك بسبب دورها المحوري في الإنتاج والتشغيل وإدرار الدخل والابتكار والتقدم التكنولوجي، علاوة على دورها في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المحلي، كما تتجلى أهمية الإبداع الأسري في إدارة المشروعات في قدرته على تعزيز التفاعل والتعاون بين أفراد الأسرة، وبناء روح الفريق والتفكير الإبداعي والحلول المبتكرة للمشاكل التي تواجه المشاريع، كما يسهم الإبداع الأسري في تحفيز

الأفراد على تحقيق الأهداف المشتركة وتحقيق النجاح في أداء المهام الموكلة إليهم، كما ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية الإبداع داخل الأسرة ودوره في تحقيق الميزة التنافسية وأهميته في البقاء سواء بالنسبة للفرد أو الأسرة أو المشروع، وهذا راجع لأهمية الإبداع في تحسين وتجديد المنتجات الحالية لتحقيق التكيف مع مستجدات المحيط والتطورات البيئية، والاستجابة إلى متطلبات السوق المحلية وذلك انطلاقا من استغلال الموارد الداخلية المتاحة، وطرح كل ما هو جديد ومبتكر لتحقيق السبق والريادة، ونشر ثقافة العمل الريادي، والبحث والإبداع والابتكار في المجتمع المصري، كما تتجلى أهمية هذه المشروعات في الحد من مشكلة البطالة وعلاج الفقر. ومن هنا تكمن أهمية البحث الراهن في استقراء ما يلي:

الأهمية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية للبحث في استقراء النقاط الاتية:

يُعد "الاقتصاد الإبداعي" أحد المفاهيم الحديثة والمتطورة، التي ترتكز على التفاعل بين "الإبداع الإنساني والأفكار والمعرفة"، وهو بذلك طريقة جديدة للتفكير والقيام بعمل ينعش الاقتصاد والخدمات والتجارة، وبمعنى أكثر واقعية، هو كيفية كسب المال من الأفكار.

إعداد تأطير نظري لكل من للإبداع الأسري، مع توضيح أهميته للمشروعات متناهية الصغر في محاولة لإضافة قيمة علمية في مجال الاستثمار في رأس المال البشري وتوجيهها نحو الإبداع والنجاح والتميز.

تأتي أهمية البحث في توضيح مجالات ومستوى مساهمة التمكين في تحقيق الإبداع وتنمية القدرات الإبداعية للمرأة العاملة، وبالتالي وضعها في مكانتها الطبيعية باعتبارها المحرك الأساسي لعجلة النجاح والبقاء والتفوق.

تحديد أبرز العوامل المؤثرة في تحفيز الإبداع الأسري وتحدياته، إضافة إلى بيان أدوار أفراد الأسرة في هذا السياق.

الأهمية التطبيقية:

تأتي الأهمية التطبيقية في الدراسة العلمية للاقتصاد الإبداعي، الذي يقوم على تعزيز الثقافة الإبداعية ويشجع الاقتصاد الإبداعي على تطوير وتعزيز الثقافة الإبداعية في

المجتمع، وهو أمر مهم لاستحداث الأعمال، يمكن أن يؤدي هذا إلى تعزيز الابتكار والإبداع في مختلف المجالات.

يعد الإبداع الحل الوحيد لتطوير منتجات الأسرة وجذب الزبائن ورفع التحدي وضمان البقاء والاستمرارية في ظل شدة التنافسية في السوق.

أثر ممارسة التمكين بمختلف أبعاده ومدى مساهمته في تنمية القدرات الإبداعية للمرأة المنتجة.

تقديم استراتيجيات فعالة لتعزيز الإبداع الأسري وتقديم أمثلة عملية على نجاحه في المشروعات المتناهية الصغر.

تبصير القادة والمهتمين بتطوير المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر بأهمية هذا المجال، وكيفية تشجيعه واستغلال القدرات الإبداعية لدى الأسر من أجل تحسين الأداء.

أن الإبداع يقود إلى التجديد والتطوير، والمرأة المبدعة عامل رئيس لنجاح المشروع في تحقيق أهدافه.

وضع تحليلًا شاملاً لأهمية الإبداع الأسري وأثره على للمشروعات المتناهية الصغر من خلال ما سوف يتوصل إليه البحث من نتائج نهائية.

صياغة استراتيجية متوسطة أو طويلة الأجل لتحفيز الصناعات متناهية الصغر في المجتمع الريفي، ودعم مثل هذه الصناعات في مصر.

ثانياً: أهداف البحث وتساؤلاته:

تمشيًا مع موضوع البحث وأهميته تحددت أهدافه، وتمثل الهدف الرئيس للبحث الراهن في محاولة الكشف عن "آليات الإبداع اليومي للمرأة في تسيير وإدارة الصناعات متناهية الصغر وتداعياته على الأسر المنتجة والمجتمع المحلي الريفي بمجتمع البحث".

وينبثق من الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل فيما يلي:

الهدف الأول: تحديد خصائص الأسرة الريفية ومقومات الإبداع اليومي للمرأة الريفية بمجتمع البحث.

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما أبرز الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة لمفردات العينة بمجتمع البحث؟

ما أهم الأهداف التي تسعى إليها المرأة الريفية من الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

ما أبرز مقومات ومؤشرات الإبداع اليومي للمرأة الريفية بمجتمع البحث؟

ما الآليات الإبداعية التي تنتهجها المرأة الريفية في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

كيف ساهمت تلك الآليات الابداعية في تحقيق الأهداف الموضوعة من وجهة نظر مفردات العينة بمجتمع البحث؟

الهدف الثاني: الكشف عن أنماط الصناعات متناهية الصغر ومراحل الانتاج والأدوات المستخدمة بها بمجتمع البحث.

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما أبرز الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، وما أكثرها رواجًا من وجهة نظر مفردات العينة؟

ما أهم المستلزمات التي تتطلبها الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

ما مراحل الإنتاج الابداعي للصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

ما الأدوار الوظيفية لأعضاء الأسرة عامة والمرأة الريفية خاصة في تسيير وإدارة المشروعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

ما شكل العلاقات بين أنماط الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

الهدف الثالث: الكشف عن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للإبداع اليومي للمرأة في الصناعات متناهية الصغر في النهوض بالأسرة الريفية بمجتمع البحث؟

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما طبيعة المنافسة والصراع بين الأسر الريفية في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

ما أهم المردودات والتداعيات الاجتماعية والاقتصادية للإبداع اليومي للمرأة الريفية في إدارة الصناعات متناهية الصغر من وجهة نظر مفردات العينة؟

ما رؤية مفردات العينة بمجتمع البحث حول المعوقات التي تحول دون تنمية وتطوير المشروعات المتناهية الصغر؟

كيف تتغلب المرأة الريفية على مواجهة التحديات أو المعوقات التي تعوقها في إدارة الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

ما الإجراءات الواجبة على جهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الحد من مشكلات المشروعات متناهية الصغر وكيفية النهوض بهذه الصناعات من وجهة نظر مفردات العينة؟

ثالثاً: مفاهيم البحث:

مفهوم الابداع اليومي للمرأة: Women's daily creativity

يُعرف الإبداع في (معجم لسان العرب، ١٩٩٤: ١٨) أن بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه، والبدع: الشيء الذي يكون أولاً، والبديع: المحدث العجيب، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، كما ورد في معجم وبيستر كلمة إبداع Creativity هي القدرة على الخلق أو الإيجاد (Wilson, 2002). وقد تباينت آراء العلماء حول الإبداع فبعضهم يرى أن الإبداع يتمثل في "القدرة على خلق شيء مبتكر لا يوجد من قبل، بينما البعض الآخر ينظر إلى الإبداع في حدود العمل الإبداعي ذاته، أو الناتج الذي ينشأ عن العملية الإبداعية التي تؤدي في آخر الأمر إلى إنجاز العمل الإبداعي وتحقيقه، ومن أشهر تعريفات التفكير الإبداعي ما يلي: الإبداع هو "قدرة الفرد على إعطاء واكتشاف واستعمال الأفكار الجديدة والنادرة، أو "القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما، وتتمثل هذه القدرة في ثلاثة مواقف مرتبة ترتيبا تصاعديا وهي: التفسير والتنبؤ والابتكار (البارودي،٢٠١٥،٩٨). والإبداع هو القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد يتسم بالأصالة ويحقق منفعة، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة حديثة، حتى الحاجات البشرية بطريقة جديدة، ويتضمن الإبداع عدة متغيرات تمثل العناصر المكونة له وهي: الطلاقة، المرونة، الأصالة، القدرة على التحليل، والحساسية للمشكلات وروح المبادرة (مرزوق، ٢٠٢١: ٣٨). وهو القدرة على الابتكار الذي قد يكون رسماً أو فكرة أو نظرية أو اختراعاً، والعمل المبدع لا

يصدر إلا من شخص خلاق مبدع له خصائصه وتفكيره، وله خلفية اجتماعية وثقافية وظروف بيئية تمكن الفرد من مواجهة مشكلة تستعصي على الحل فيتصدى لها ويقدم الحلول (الطيب، ٢٠١٠: ١٣٧).

ويشير (حنورة ، ٢٠٠٣: ٢٥) إلى أن الإبداع الإنساني يختلف عن الإبداع الإلهي، فالإنسان يبدع من عناصر ومواد يملكها، أما الإبداع والخلق الإلهي فهو خلق م العدم تماماً. وهو عمل ذهني يقوم به الفرد باستخدام قدراته للوصول إلى أفكار جديدة أو استعمالات غير مألوفة أو تفصيل خبرات محدودة إلى ملامح مفصلة، وهو القدرة على التعامل بطريقة مريحة مع المواقف الغامضة أو غير المحددة وإيجاد مداخل جديدة وتجريب أساليب وتطبيقات جديدة تماما وهو طريقة جديدة في حل مشكلة ما بطريقة منطقية (اليزل، ٢٠١٤: ٦٣٦). والإبداع هو القدرة على إنتاج أشياء جديدة، والربط بين عنصرين لم تكن بينهما علاقة، وإيجاد معان ذات قيم معرفية ومهارية وفنية، والإبداع قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من القدرات الأخرى الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة وهذه القدرات تمكن الفرد من إنتاج أعمال وأفكار إبداعية، وذلك استجابة لمشكلة أو موقف مثير(سليمان، ٢٠١٤: ٤١-٤٢). أما الإبداع عند (جيمز هيجنز ، ٢٠٠١: ٢١) فيعني العملية التي يتم فيها خلق شيء ما جديد له قيمه ملحوظة للفرد أو المجموعة أو المنشأة أو المجتمع، لذلك فالإبداع هو ابتكار له قيمة وذات معنى. ويعرف الشخص المبدع بأنه ذلك الشخص القادر عل إدراك العلاقات بين الأشياء إدراكا يختلف عن الآخرين، ويتمكن من إعادة صياغة المعلومات والخبرات في إطار أو أسلوب جديد، وهو قابلية الفرد عل تصور الأشياء والتبصر فيها، مما يؤدي إلى توليد أفكار جديدة قابلة للتنفيذ فيا لو وضعت في ضمن سياقات محددة (السعيد مبروك إبراهيم،٢٠١٢: ١٦٩).

ويعرف الباحثان الإبداع اليومي للمرأة إجرائيا بأنه "قدرة المرأة على تحويل المواد الخام إلى صناعات ذات جودة عالية تفوق الصناعات التي تقوم بها امرأة أخرى، بحيث تعتمد على مهارات وقدرات خاصة في الانتاج والتسويق وتوظيف الامكانات المتاحة بشكل يحقق أكبر دخل ممكن". كما يعرف الباحثان الإبداع الأسري إجرائيًا بأنه "قدرة أفراد الأسرة الريفية على اكتساب مهارات ومعارف وعلاقات خاصة، تمكنها من القيام

بنشاط ما وصناعة ما، ينتج عنها توليد وإحداث شيء ما غير مألوفة من الأفكار أو المنتجات أو الخدمات، وله قيمة وذات معنى ملحوظ للفرد أو للجماعة أو المجتمع وتطبيقها والاستخدام العملي لها".

مفهوم الأسر المنتجة

يختلف تعريف الأسر المنتجة من مجتمع لأخر، وذلك وفقًا لطبيعة البرامج المقدمة إلا أنها مهما اختلفت الصياغة اللفظية تتفق علي هدف مشترك هو السعي للنهوض بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية للأسر الفقيرة وتحسين مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية عن طريق تنمية قدراتها لممارسة حرف بسيطة توفر لها العيش الكريم من خلال برامج تدريبية وتأهيلية ومساعدات مالية محدودة (الخمشيي، ٢٠١١: ٥).

ويعرف سولومون Solomon الإنتاجية بأنها تسير إلي مجموعة من المخرجات الامبيريقية معدلات المدخلات والتي يكثر استخدامها في التاريخ الاقتصادي، التحليل الاقتصادي والسياسة الاقتصادية ومن جهة نظره "فالإنتاجية هي ثمار العمل الإنسانية تحت ظروف مختلفة، ومن جهة نظر أخري، هي: كفاية الموارد ككل، تشمل رأس المال، كما تشمل قوة الإنسان المستخدمة في الإنتاج. ومن وجهة نظر أخري، مقياس الإنتاجية القوة التي تتخذها تجاه الأجور الحقيقية" ومن وجهة نظر رابعة الإنتاجية تقيس عامل رئيسي في تحقيق العمل أو متطلبات رأس المال، مقاييس الإنتاجية تعنون بأسئلة هامة. كما سوف تري بعض الأسئلة يجاب عليها أحسن، بنوع واحد من قياس الإنتاجية، وسؤال آخر بعناوين أخري، ولهذا السبب محلات الإنتاجية تظهر في أشكال مختلفة بالإضافة إلي بعض الأشكال التي يمكن أن تعكس بسهولة البيانات الإحصائية المقامة (Solomon, Fabricant, 1998, p523).

وهناك من يعرف الأسر المنتجة بأنها برنامج أو مشروع اجتماعي واقتصادي للسيدات والفتيات في المناطق القروية المستهدفة لتقديم خدمات تدريبية وتعليمية وكذلك خبرات فنية وتسويقية وإنتاجية وعينية وتوجيهية مناسبة للمرأة وأسرتها وكذلك مساعدتها في استغلال فراغها في شيء مفيد ونافع (آل سعود، ٢٠٠٥: ١٣). وتعرف وزارة الشؤن الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الأسر المنتجة بأنها: كل أسرة ذات دخل محدود لديها القدرة والرغبة في استثمار طاقاتها وإمكاناتها في الإنتاج لتحسين مستواها

المعيشي وفق شروط معينة لبرنامج أفراد وتأهيل الأسر المنتجة (وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية، ٢٠٠٥). والأسر المنتجة هو استثمار طاقات وإمكانيات كل أسرة لتحسين مستواها المعيشي وتحويلها من أسرة مستهلكة إلى منتجة معتمدة على نفسها(فايع، ٢٠١٦: ٧٩).

ويمكن تعريف الأسر المنتجة إجرائيًا بأنها " الأسر التي تتحمل سد جزء من احتياجاتها باعتمادها على المهارات الإبداعية لبعض أفرادها في إنتاج سلعة ما بشكل مهاري متميز بدلاً من شرائها؛ لتحقق اكتفاء ذاتي، وتحسين دخلها المادي عن طريق بيع وتسويق منتجاتها، وباستخدام أدوات وطرق تقليدية وحديثة بموارد محلية بسيطة".

مفهوم إدارة الصناعات متناهية الصغر:

في الواقع ان مفهوم الإدارة يشتمل على معاني كثيرة ومختلفة مما يؤدي في الواقع إلى صعوبة وضع تعريف يحددها في كلمات معدودة، ذلك أن الإدارة تتسم باتساع النطاق وتنوع الوظائف وتباين الأغراض بوصفها نشاط إنساني يتعلق بكافة أوجه المجهودات الفردية والجماعية، ويتصل بمختلف قطاعات الحياة العامة والخاصة، ويمتد إلى سائر الميادين ذات الصيغة الاجتماعية. والإدارة نوع من السلوك العام الذي يوجد في كافة المنظمات البشرية، وهي عملية توجيه وسيطرة على الحياة في المنظمة الاجتماعية، وأخص وظائف الإدارة هي تطوير وتنظيم عملية اتخاذ القرارات على أفضل وجه ممكن (بني عيسى، ٢٠١٩: ٣١-٣٢). ومن أكثر التعاريف شيوعًا هو تعريف (فريدريك تايلور) F. Taylor فقد عرفها بأنها: هي الفن الذي يجعلك تدرك تماما ما الذي تريد أن يفعله الأفراد، ونتأكد من أنهم فعلوه، بأحسن طريقة وأرخصها (بن أونيس، ٢٠١٨: ١٩٦).

والإدارة هي "القدرة على تنسيق وترتيب عدد من ضروب النشاط الاجتماعي، ومنهم من يرى بأنها توجيه الناس المشتركين معا في عمل للوصل إلى هدف مشترك، أو هي العملية التي تنشأ ترتيبا على قيام جهود مشتركة منظمة لتحقيق بعض الأهداف ومنهم من يقرر بأنها تنفيذ الأعمال عن طريق الآخرين لتحقيق هدف معين" (سليمان، ٢٠١٥: ١٤). وتعرف موسوعة العلوم الاجتماعية الإدارة بأنها العملية التي يمكن بواسطتها تنفيذ غرض معين والإشراف عليه، وكذلك هي الناتج المشترك لأنواع

مختلفة من الجهد الإنساني الذي يبذل في هذه العملية (الجيزاوي، ٢٠١٨: ١١٦). والإدارة هي ذلك النشاط الخاص الذي يقوم بإتباع سياسة محددة تعتمد على كل من وضوح الأهداف التنظيمية، والقيادة العقلانية، وتنمية الموارد والطاقات، وذلك من أجل تطوير وكفاءة المؤسسات، لقيامها بدور فعال في تنمية المجتمعات التي تعمل بها (إبراهيم، ٢٠١٤: ٢٠). وعرفها "وولتز Wooltz أحد أساتذة جامعة واشنطن من خلال استعراضنا لجملة التعريفات السابقة التي تعكس وجهات نظر غالبية المدارس الإدارية بأطيافها المختلفة" (محمد، ٢٠١٤: ١٩).

ويمكن تعريف الإدارة إجرائيا بأنها "نظام معين يشمل مجموعة من الإجراءات والقرارات الهادفة باستخدام مهارات وخبرات وسمات شخصية موروثة ، كدقة العمل وكيفية التعامل مع العملاء وتوظيف الإمكانات البيئية المتاحة، أو سمات ومهارات مكتسبة من التعليم والتخصص ، وتوظيفها وتطبيقيها وتنفيذها في الصناعات متناهية الصغر.

كما اختلف العلماء والعاملين في مجال إدارة المشاريع حول تعريف محدد لها، وهذا الاختلاف بسبب تعقيدات مفهوم إدارة المشاريع ونظرة كل فريق عند ممارسته في هذا المجال. ويمكن تعريف إدارة المشاريع بأنها فن توجيه الموارد البشرية والمادية وتنسيقها، خلال حياة المشروع، من خلال استخدام التقنيات الحديثة، لتحقيق الأهداف المحددة، بالطريقة التي تمكن من إنجاز المشروع، وذلك بتنفيذ مضمون ما جاء فيه، ومراعاة عوامل الجودة والتوقيت والتكلفة (زيد، ٢٠٢٠: ٢٠٥). وتعني مجموعة الفعاليات والأنشطة التي تعمل مع بعضها البعض من تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة لغرض الاستخدام الأمثل لإمكانيات المشروع بقصد تحقيق أهدافه بكفاءة وفاعلية وضمن معايير الزمن، والكلفة، والجودة، عل أن تأخذ هذه الإدارة العوامل والمتغيرات البيئية المختلفة المحيطة بالمشروع (دودين، ٢٠٢٠: ٢٦). وهو تخصص يتعلق بتنظيم وإدارة الموارد المتاحة بالطريقة التي تمكن تحقيق المشروع لأهدافه وبمراعاة عوامل الجودة والتوقيت والتكلفة (طلحة، ٢٠١٧: ١٢). وعرفها معهد الإدارة الأمريكي بأنها عبارة عن استعمال المعرفة والأدوات والأساليب حتى تفي أنشطة المشروع بمتطلباته (سرحان، ٢٠١٦: ٥٤). وهو مجموعة من الأشخاص المعينين من قبل

المنظمة لإدارة موارد المشروع وأنشطته لتسليم المخرجات المخطط ها في الوقت المتفق عيه (الدباغ، ٢٠١٥: ٢٠).

ويمكن تعريف إدارة المشروع إجرائيا بأنها تخطيط وتنظيم وتوجيه ومراقبة الموارد البيئية والبشرية المتاحة؛ بهدف إنتاج صناعة بسيطة ذات جودة إبداعية عالية لتحقيق أهداف إبداعية واقتصادية.

مفهوم الصناعات متناهية الصغر:

من الملاحظ أنه ليس هناك اتفاق حول تعريف محدد للصناعات متناهية الصغر، وربما يرجع ذلك لاختلاف تلك الصناعات من مجتمع لآخر، ومن دولة لأخرى أو إلى تباين القطاعات التي تنتمي إليها أو لتنوع هذه الصناعات حتى داخل القطاع الواحد أو لغياب الإحصاءات والمعلومات الموثوق بها عن هذه الصناعات وأنواعها وتكلفتها وشرائحها، وحاجة كل مجتمع لكل نوع منها. وقد نصت المادة (١) من قانون المنشآت الصغيرة رقم ١٤١ لسنة ٢٠٠٤م على أن "كل منشأة فردية أو شركة من شركات الأشخاص أو الأموال تمارس نشاطاً إنتاجياً أو خدمياً أو اقتصادياً لا يزيد رأسمالها المدفوع على مليون جنيه ولا يقل عن خمسين ألف جنيه ولا يزيد عدد العاملين فيها على خمسين عاملاً (الشافعي، ٢٠٠٩: ٩٢٨). أما البنك الدولي يعتمد تعريفًا للمشروعات الصغيرة بأنها التي يعمل بها حتي ٥٠ عامل وإجمالي الأصول والمبيعات حتي ٣ مليون دولار، ولا يوجد اتفاق حول تعريف المشروعات الصغيرة بين المنظمات الدولية، فالبنك الدولي يعتمد تعريفًا للمشروعات الصغيرة بأنها التي يعمل بها حتي ٥٠ عامل وإجمالي الأصول والمبيعات حتي ٣ مليون دولار، والمشروعات المتناهية الصغر حتي ١٠ عمال والمبيعات الإجمالية السنوية حتي ١٠٠ ألف دولار، إجمالي الأصول حتي ١٠ آلاف دولار، بينما المشروعات المتوسطة حتي ٣٠٠ عامل وإجمالي الأصول والمبيعات حتي ١٠ مليون دولار (Aygagari Meghana et al, 2003, pp2-3) . أما اليابان فهي تستخدم تعريف ثنائي المعنى ويختلف باختلاف القطاعات: فالمنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة المتخصصة في الصناعة والتعدين والمواصلات والإنشاءات، هي تلك التي يقل رأس مالها عن ١٠٠ مليون ين والتي تكون حجم العمالة بها أقل من ٣٠٠ عامل، أما عن المنشآت

المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة التي تعمل في تجارة الجملة فهي التي يقل رأسمالها عن ٣٠ مليون ين ويكون حجم العمالة بها أقل من ١٠٠ عامل. وعن المنشآت التي في تجارة التجزئة ومجالات الخدمات فهي تلك التي يبلغ رأسمالها ١٠ مليون ين ويعمل بها ٥٠ عامل (وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، ٢٠٠١: ١١).

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تعريف المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر يختلف بحسب الأنشطة التي تمارسها هذه المشاريع. ففي قطاع التجارة، تُصنف المشاريع التي توظف اقل من ٥ عمال أو تلك التي تقل عوائدها السنوية عن ٣ ملايين درهم بكونها منشآت متناهية الصغر، فيما تصنف المشاريع التي توظف ما بين ٦ إلى ٥٠ عاملاً، او تلك التي تقل عوائدها السنوية عن ٥٠ مليون درهم على كونها منشآت صغيرة، فيما تُصنف المشاريع التي يتراوح حجم العمالة بها بين ٥١ إلى ٢٠٠ عامل، ولا يتجاوز حجم مبيعاتها ٢٥٠ مليون درهم على كونها منشآت متوسطة. (إسماعيل، ٢٠١٩)

ويعرف الباحثان الصناعات متناهية الصغر اجرائيًا بأنه "قدرة الفرد أو جماعة صغيرة من الأفراد على تحويل المواد الخام إلى منتج قابل للتوزيع المباشر على المستهلك، ويتطلب رأس مال شخصي بسيط وأدوات صناعية بسيطة، وعدد قليل من العمالة الذين يمتازون بقدرات إبداعية في النشاط الذي يمارسونه؛ لتحسين دخولهم ولترويج منتجاتهم وخدماتهم في بيئتهم المحلية الريفية.

رابعاً: الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة التي تناولت الإبداع اليومي للمرأة الريفية في إدارة الصناعات متناهية الصغر، أظهرت دراسة (Hietslshtil, et al, 2006) في نتائجها بأن عددًا من السيدات الأشد فقرًا في تلك المنطقة، تم تحريرهن من الفقر المدقع عن طريق الفرص التي طرحت لهن من خلال برنامج تمويل المشاريع الصغيرة، ، كما اتضح من دراسة (حمزة، أمير عبدالله محمد أحمد، ٢٠١٠) أن تلك المشاريع قد أسهمت في تحسين الوضع المعيشي لكثير من الأسر وتجميع مدخرات لعدد من المبحوثات مثلن ما نسبته ٥٢% إلا أن تلك المشروعات تعاني من معوقات تحتاج إلى العمل الدؤوب والجاد من جهات متعددة وعلي رأسها الدولة لإزالة تلك

العقبات بما يحقق وضعاً تنموياً أفضل لتلك المشروعات ويحد من الفقر المؤنث، وقدم (Wilcox, J. A., et al,2011) دراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على الاختلافات بين إقراض كل من البنوك والاتحادات الائتمانية للأعمال الصغيرة ودعمها، أظهرت النتائج أن هذه الأخيرة تميل لتعويض الانخفاض الجزئي في القروض التجارية بالبنوك أكثر من مؤسسات الأعمال،أما دراسة (الخدام، ٢٠١١) فقد أكدت على ضرورة رفع قيمة القرض الممنوح للأسرة لتأسيس مشروع مدر للدخل، وعدم منح القرض إلا للأسرة التي تضم فردا أو أفرادا متفرغين لتأسيس المشروع والعمل به؛ إذ أن أغلب المشاريع يديرها أفرادا في الأسرة غير متفرغين تماما للعمل في المشروع، إضافة إلى ضرورة تشكيل فريق متابعة دائم لتتم متابعة المشاريع بصورة مستمرة، وضرورة عقد دورات تدريبية للمقترضين، من أجل اكتساب المهارة في إدارة المشروع، والعمل على إيجاد أنواع أخرى من المشاريع غير تقليدية، كالمشاريع التجارية والصناعية والحرفية.

وقد بينت دراسة (Wilber & Dixon, 2014) أن أسباب الفشل في هذه النوعية من المشروعات تعود إلى عوامل اقتصادية وتتمثل في عدم تحقيق مبيعات مناسبة، والحصول على أرباح جيدة وبلوغ مستويات نمو ضعيفة، ونقص في الخبرات سواء أكان ذلك: نقصاً في المعرفة في مجال الأعمال، أم وجود إدارة تفتقر إلى خبرات مناسبة، كما أشارت دراسة (القحيح، مبارك محمد أحمد، ٢٠١٤) إلى ان استخدام صيغ التمويل الإسلامي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر يلعب دور اقتصادي هام من خلال توسيع أنشطة هذه المشروعات عن طريق عدة اتجاهات، كتوفير التمويل اللازم لهذه المشروعات وفقا للصيغ المناسبة لنشاط كل مشروع على حده، وتحفيز الطلب على منتجات وخدمات هذه المشاريع لضمان استدامتها ونموها، في حين استعرضت دراسة (مقابلة، إيهاب خالد محمد، ٢٠١٧) الدور التنموي لهذه المشروعات فلها كبير الأثر على صاحب المشروع والقائمين عليه والعاملين فيه وعلى أسرهم وعلى المجتمع المحلي ومن ثم الاقتصاد ككل، واتضح من دراسة (الهزاني، الجوهرة ناصر عبدالعزيز، ٢٠١٨) أن المشروعات متناهية الصغر ساهمت في تمكين الشباب وحققت لهم فوائد اقتصادية وشخصية واجتماعية، وفي نفس الوقت فإن هذا المشروع كغيره من المشروعات الصغيرة يواجه العديد من الصعوبات المالية

والتنظيمية، كما أنه يحظى بقدر جيد من الرضى والثقة لأفراد المجتمع، لاستثمار وقت الفراغ لدى الشباب، ووفر فرصة عمل للعاطلين، وتحسين المستوى الاقتصادي للشباب العاملين به، وكسر ثقافة العيب للمهن اليدوية، مع تضمن صندوق تنمية المشروعات من دعم مادي وفني لتلك المشروعات، وهو ما توصلت إليه دراسة (حسوبة، تغريد عبدالعزيز، ٢٠١٨) من إبراز أهمية الدور الذي يلعبه صندوق تنمية المشروعات على صعيد تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في المحليات المصرية وعلى رأسها إقليمي القاهرة الكبرى والوجه القبلي، كما أظهرت دراسة (عمر، على عبدالرحمن حمزة، ٢٠١٩) وجود أربعة عوامل بيئية تؤثر في مستوى استدامة المشروع وهي عامل المحلية وعامل النوع وكان لصالح المشروعات التي أصحابها ذكور، عامل مكان إقامة المشروع لصالح المشروعات الكائنة بالحضر وأخيرا عامل ملائمة المشروع للبيئة، وبالرغم من أن أهم أهداف هذه المشروعات هو تحقيق الاستقرار الريفي والأسري، ألا أن النتائج تُبين أن المشروعات الأكثر نجاحا في الحضر، لذا أكدت الدراسة على ضرورة وضع الاعتبارات البيئية لاختيار المشروع، وتوصلت دراسة (Omeje, A. N., et al,2020) في نتائجها إلى أن منح المزيد من الدعم المادي والمهارات لرواد الأعمال الشباب سيخلق المزيد من فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل، وعلى الحكومات بذل المزيد من الجهد في برامج تدريب الشباب على ريادة الأعمال على أن يكون التدريب مصحوباً بدعم أنه بالرغم من أن أهم أهداف هذه المشروعات هو تحقيق الاستقرار الريفي والأسري. وهنالك عوامل مالية تتمثل في تحمل نفقات باهظة مع شح في رأس المال، وركزت نمط آخر من هذه الدراسات على دور مؤسسات الإقراض الرسمية على حل مشكلات تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر

من خلال ما سبق يمكن القول أن الدراسات السابقة العربية والأجنبية تمثل موجها ودليلا علميًا للباحثين، حيث استفاد البحث منها في تحديد موضوع البحث وصياغته وبلورته في شكل علمي، كما استفاد أيضا البحث من الدراسات السابقة في تحديد أهدافه وأهميته وتساؤلاته وأدواته، وقد ركزت الدراسات السابقة على تمكين الشباب والمرأة من جوانب مختلفة بما في ذلك التمكين الاقتصادي والاجتماعي، كما تطرقت

تلك الدراسات إلى معوقات هذه النوعية من المشروعات والعوامل التي تؤثر في المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر ودور العوامل المختلفة في نجاح المشاريع كدراسة (حمزة، أمير عبدالله محمد أحمد، ٢٠١٠)، ودراسة (الخدام، ٢٠١١)، ودراسة (الهزاني، الجوهرة، ٢٠١٨) إلا أن الإبداع والابتكار في إنتاج السلع والخدمات لم يأخذ اهتمام الباحثين عند تناول المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، ولذلك يمكن القول أن معظم الدراسات السابقة تفتقر البحث في قدرة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر على الإبداع والابتكار.

خامساً: التوجه النظري للبحث:

تعد النظرية الاجتماعية حجر الزاوية في البحث العلمي، حيث تمد الباحث بفهم متعمق لمشكلة البحث وتحليلها من كافة جوانبها، بما يسهم بتفسير علمي لموضوع البحث الراهن ومتغيراته. ونظرًا لأن موضوع البحث يتناول العوامل الأيكولوجية التي تسهم في إبداع المرأة الريفية في إدارة وتسيير الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث ، وأهمية الموروثات الثقافية والجانب التعليمي المكتسب في تنمية الابداع لدى المرأة الريفية، وأثرها في خلق مزيد من الصناعات الإبداعية التي تعزز من قيمة المرأة الريفية ومكانتها الإبداعية في المساهمة في تلبية متطلبات المعيشة ، والكشف عن أنماط الصناعات متناهية الصغر وأكثرها رواجًا في مجتمع البحث، وتحديد المقومات البيئية والشخصية لتعزيز مثل هذه الصناعات في الريف المصري، بما يلبي تطلعات أفراده ويحد من المشكلات الاقتصادية السائدة في المجتمع الريفي، كالفقر والبطالة والأمية، فإن هذا الكلام أقرب ما يمكن تفسيره وإيجاد الروابط بين متغيراته المستقلة والتابعة ، نظريتي الدور والنسق الأيكولوجي.

وقد ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشرين أن تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، فضلا عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية، ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية، فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع، علما بأن الفرد لا يشغل دورة اجتماعية

واحدة بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطيه وأدوار قاعدية، والدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي، فضلا عن أن الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع. تنطلق فكرة نظرية الدور من المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدوارة اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز (الحسن، ٢٠١٥: ١٥٩).

وتنطلق الدراسة من معطيات نظرية الدور حيث تهتم تلك النظرية بالتعرف إلى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضواً في تنظيم سواء كان هذا التنظيم إداري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، ومن تحليل الدور فهو أساسي في تطوير نظرية علم الاجتماع لأن الأنماط الاجتماعية المعقدة تبنى في النهاية من أنماط سلوك الأدوار المحددة للأفراد(تريز، ٢٠٠٦: ٢٣٢).

والدول كلمة أساسية في النظرية الاجتماعية، وهي تلقي بالضوء على توقعات وآمال اجتماعية مرتبطة بمواقع اجتماعية محددة وذلك مثل: الطموحات؛ وقد شاعت نظرية الدور خلال منتصف القرن العشرين، وفهم الدور بدقة يبقى أداة أساسية للتفاهم الاجتماعي(John Scott et al ,2005, p569).ويحقق لنا مفهوما الدور والمركز التقارب الوثيق بين الرأيين المختلفين في تفسير المجتمع، الأول الذي يرى المجتمع مجموعة من الجماعات والعلاقات، والآخر الذي يدرس المجتمع باعتباره مجموعة من النظم ويقدم لنا هذان المفهومان واللذان اكتسابا أهمية نظرية في السنوات الحديثة نقاطا أساسية عند تحليل النظم، وتكونان وحدات أساسية عند دراسة الجماعات. وترجع أهمية دراسة الأدوار والمراكز انهما مفاهيم تمكننا من فهم السلوك الاجتماعي في الموقف وليتسنى لنا فهم البناء الاجتماعي والشخصية معا، كما يرتبط مفاهيم الأدوار والمراكز بالقيم، إذ تحدد مجموعة القيم السائدة مجموعة الأدوار والمراكز والسلوك المرتبط بالدور أو المركز. ويشير الدور عادة إلى سلوك الشخص وإلى الأسلوب المنظم إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية وطريقة إشباع الحاجات والرغبات حسب مجموعة المعايير والقيم، وإلى كل سلوك للشخص في المركز الذي يشغله، أما المركز فيدل على المكانة أو الوضع الاجتماعي كما بيناه والذي يحتله

الشخص في النسق الاجتماعي، ويتضمن المركز مجموعة من الوظائف التي يؤديها الشخص، وتفرض عليه مسئوليات محددة تجاه المراكز الأخرى (فرح، ٢٠١٢: ٦٢-٦٣).

وتنطلق فكرة نظرية الدور من المجتمع كعبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز، وتستند كذلك على مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعاً مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد، وتتصل ببعضها لتكون شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. وقد حدد منظرو هذه النظرية ثلاثة تصنيفات من التوقعات، وهي كالتالي: التوقعات السلفية: وهي تلك التي تنطوي على عدة قواعد اجتماعية تحدد سلوك الفرد وتوضح له كيفية التصرف حسبها والظروف التي تخضع لها وهي موجودة قبل وجود الفرد. ويلاحظ هذا في مجموعة القواعد والنظم والمعايير الثقافية الموروثة لدى أبناء المجتمع في صور متعددة من الحياة الاجتماعية كالمثل والتشبيه والنمط السلوكي الشائع وغير ذلك – توقعات الآخرين: وذلك عندما يشترك الفرد في عملة التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين أو مع وضعية اجتماعية معينة، يأخذ الفرد بنظر الاعتبار تقييم وأحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم. وذلك لأن الفرد ينطلق في تفاعله مع الأخر، ومن خلال مجموعة النظم والقواعد الاجتماعية المنظمة لحركة وتفاعل الأفراد. ولأن التوقعات التي ينتظر الفرد من الآخر هي نفسها التي ينتظر الأخر من الفرد لأن المنطلق الأخلاقي والاجتماعي يعد واحداً لكل منهما في نفس المجتمع. وذلك مع الاختلافات في الفروقات الفردية والانفعالية للأفراد – توقعات المجتمع العام: وهي التي يمكن أن تكون حقيقية أو تكون وهمية يتصورها الفرد(الغريب، ٢٠٠٩: ١٦).

ويستخدم علماء الاجتماع الأدوار على أنها وحدات تساهم في بناء المؤسسات الاجتماعية كالأسرة أو المدرسة أو المصنع ...الخ، كمؤسسات اجتماعية يتم تحليلها على أنها تضم مجموعة أدوار خاصة بالأفراد المنتظمين في هذه المؤسسات كأفراد الأسرة أو التلاميذ أو المعلمين أو المهندسين أو العمال ... الخ، لتحقق هذه

المؤسسات أهدافها من خلال تفاعل هذه الأدوار بين أفراد المجتمع (العمر، ٢٠٠٠: ٣٦٣).

وتستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي أهمها ما يلي (الحسن، ٢٠١٥: ١٦٣):

يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.

ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.

يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً. وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية. ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته.

ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين.

سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك.

لا يمكن إشغال الفرد للدور الاجتماعي وأداؤه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علماً بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فإن كل دور يقيم الدور الآخر.

عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد. والاتصال قد يكون رسمياً أو غير رسمي.

الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي.

وقد تناول بارسونز" الأدوار والمكانة بالدراسة وأعطي معنى للمكانة بأنها: تعني شبكة من المراكز التي ترتبط بها توقعات سلوكية محددة فيها أنواع من الثواب والعقاب للوفاء أو عدم الوفاء بتلك التوقعات، وأكد بارسونز على أن السلوك المرتبط بكل دور يبقى ثابتا بغض النظر عمن يحتل تلك المكانة، ويجب اعتبار المجتمع ككل

والمؤسسات المختلفة فيه عبارة عن شبكة من الأدوار تحكم كلا منهما معايير وقيم ثابتة (كريب، ١٩٩٩: ٦٧). كما أسهم "تالكوت بارسونز" في نظرية الدور الاجتماعي إسهاما واضحاً من خلال كتابة "النسق الاجتماعي" من خلال عدة إسهامات قدمها وتتجلى في النقاط التالية:

أن الفرد لا يشغل في المجتمع دوراً واحداً وإنما يشغل عدة أدوار وهذه الأدوار تكون عادة موجودة في نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة وأن الدور الواحد الذي يشغله الفرد ينطوي على جملة واجبات وحقوق.

أنه يمكن تحليل النسق الاجتماعي إلى مجموعة مؤسسات ويمكن تحليل المؤسسة الواحدة إلى أدوار اجتماعية ويمكن تحليل الدور الواحد في المؤسسة إلى واجبات وحقوق اجتماعية

أن صراع الأدوار Role conflict يحدث عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذى يشغل فيها أدواراً مختلفة القيام بمهام وواجبات في نفس الوقت والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الأوقات أو محدودية قدرات الفرد وقابليته وهنا يقوم الفرد بتنفيذ ما تريده منه مؤسسة واحدة كالأسرة مثلاً ويخفق في تنفيذ ما تريده منه المؤسسات الأخرى كالمدرسة أو جماعة الأصدقاء أو النادي أو الحزب مثلاً وهذا لابد أن يعرض الفرد للوم والعتاب مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها وبالتالي عدم التكيف مع الوسط الاجتماعي الذى يعيش فيه(فريدريك، ١٩٩٣: ٢٨٦).

وبنًاء على ما سبق فالدور تتابع نمطي لمعارف واتجاهات ومهارات مكتسبة يقوم بها فرد من الأفراد في موقف من المواقف، وعادة ما يرتبط دور الفرد بأدوار الأفراد الآخرين، والدور هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة، كما يدل الدور على المكانة أو الوضع الاجتماعي كما بيناه والذي يحتله الشخص في النسق الاجتماعي، ويتضمن المركز مجموعة من الوظائف التي يؤديها الشخص، وفي ضوء العرض السابق لنظرية الدور فإنه يمكن القول أن موضوع البحث يرتبط بهذه النظرية، فالدور الذي يلعبه الأفراد الممارسين للحرف والمهن الإبداعية وتقديم السلع والخدمات في المجتمع المحلي الريفي، والدور المنتظر

منهم في نجاح التنمية المحلية، فضلاً عن دوره في تكوين شبكة من العلاقات والتناغم بين مؤسسات المجتمع المحلي، وذلك في ظل التغيرات الكبيرة التي يشهدها عالم اليوم، فالدولة تواجه تحد كبير من أجل تحقيق النمو الاقتصادي، والقضاء على البطالة وتحسين الظروف المعيشية لأفراد المجتمع.

وتنطلق نظرية النسق الإيكولوجي من بعض المفاهيم التالية:

مفهوم الإيكولوجيا: يرجع استخدام مصطلح Ecology إلى العام أرنست هيكل عام ١٨٦٩، وهي كلمة مشتقة من أصل يوناني، وتعني بيئا أو مسكنًا، والأشخاص الذين يقيمون في هذا البيت أو المسكن، وببساطة تعنى الإيكولوجيا بدراسة العلاقة بين الإنسان والمكان المحيط به ولكن الإيكولوجيا لا تقتصر على دراسة العلاقة بين الإنسان والمكان أو البيئة المحيطة فقط، وإنها يمتد ذلك لدراسة أساليب تكيف الإنسان مع الظروف الأيكولوجية المحيطة، ودراسة علاقات التكافل بين أفراد المجتمع وموارد البيئة المحيطة، وترجع بداية هذه الدراسات إلى الثلاثينيات من القرن العشرين في مدرسة شيكاغو بأمريكا (عبد اللطيف، ٢٠١٦: ٨٨-٨٩).

مفهوم النسق: نظرية الأنساق بوجه عام نشأت في إطار علم الأحياء، ثم نمت وانتشرت في مجالات أو علوم أخرى عديدة، ومنها علم الاجتماع وعلوم البيئة الحديثة، ولقد تأثرت هذه النظرية بنظرية دارون ونظرية السكان لمالتوس نحو فكرة الصراع حول الموارد البيئية المحدودة (موسي، ٢٠٢٢: ٤٢).

ويعرف النسق بوجه عام بأنه مجموعة من الأجزاء ترتبط ببعضها البعض، وتعمل معا بنظام معين لأداء هدف عام، مع المحافظة على التوازن الداخلي بين عناصر النسق والتوازن، الخارجي وأيضا من خلال علاقة النسق بالبيئة المحيطة به ويرى علماء الاجتماع أن المجتمعات عبارة عن كليات أو أنساق بينها ارتباط متبادل ويكتسب كل جزء ما له من معنى في ضوء علاقته بالكل، كما يقوم كل جزء بأداء وظيفة معينة داخل النسق، وأن كل العناصر التي يتركب منها النسق هي مقومات ضرورية ترتبط بحاجات النسق العام، وأن استمرار النسق في البقاء يرتبط باستمرار التوازن(عبد اللطيف، ٢٠١٥: ٧٢).

ويعد النسق الإيكولوجي مفهوم نسبي يمكن أن يشير إلى أي حجم أو مستوى من البيئة ويحدد على أنه مركب يشمل كل أجزاء ومقومات البيئة، وهو يجمع بين الإنسان والبيئة والحيوان والنبات في إطار واحد يمكن من خلاله تحليل أنماط التفاعل بين عناصر ومقومات هذه المكونات (فهمي، ٢٠٢٣: ١٠٣). والنسق الإيكولوجي ركيزة مهمة يرتكز عليها المجتمع المحلي، كما أنه يؤلف عنصرا أساسيا من عناصر البناء الاجتماعي نظرا للعلاقات القوية المتبادلة بين الظواهر البيئية وبقية أنساق البناء الاجتماعي (غانم، ٢٠٢٠، ٤٨).

ويتفق معظم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن دراسة النسق الإيكولوجي تمثل مدخلاً أساسيًا لدراسة البناء الاجتماعي وتحليله إلى مكوناته وذلك بهدف التعرف على العلاقات التي تربط بين العوامل الجغرافية والطبيعية، وبقية الأنساق التي تدخل في بناء المجتمع من اقتصادية ودينية وسياسية... إلخ، وبخاصة في الجماعات المتخلفة كالجماعات الريفية والبدوية، ذلك لأن الإيكولوجيا الاجتماعية social Ecology تنطلق أساسًا من دراسة التفاعل بين الإنسان والبيئة من ناحية، وبين النظم والأنساق الاجتماعية المختلفة من ناحية أخدى"، ويظهر تأثير النسق الإيكولوجي بشكل خاص في المجتمعات التقليدية التي يوصف اقتصادها بأنه اقتصاد بدائي مختلط ومتكامل حيث تجمع بين الرعي والزراعة والمناشط الموسمية التي تتحكم فيها الظروف البيئية الجغرافية. ولا شك أن هذه المجتمعات توصف بأنها (سلبية) من الناحية الإنتاجية نظرا لاعتمادها الكلي على الموارد الطبيعية دون القيام بنشاط إنتاجي تحويلي" (الخطيب، ٢٠٢٤: ٥).

ويتكون النسق الأيكولوجي من عدة عناصر أساسية، أهمها:

وجود عنصر الحياة: وذلك البعد الذي يضم الكائنات الحية في وسط معين، وتحقق هذه الكائنات وجودها من خلال عمليات التغذية والنمو والتكاثر والتكيف والتنفس والإخراج، هذا بالإضافة إلى المنافسة والصراع فيما بينها وأيضا الاختراق والتجديد والإحلال والمبادأة (F. Daniel, L. Doak, M. Scott,1994, p615).

عنصر المادة والطاقة: والمادة بالمعنى العام للفظ من مقومات هذا النسق، وهي موزعة على مختلف المناطق والأماكن بشكل غير متجانس، أما الطاقة فهي عنصر

قابل للتدفق والانسياب والتحول بمعدلات معينة، وتختلف الطاقة في طبيعتها ووظيفتها عن المادة وتقبل الانقسام إلى أنواع كثيرة، فهناك الطاقة الاجتماعية بمعنى النشاط والطاقة النفسية بمفهوم الاستعداد والمهارة والثقة بالذات.

التغذية المرتدة أو الاسترجاعية Feed Back: تشير عملية التغذية المرتدة إلى التأثير المتبادل بين المدخلات والمخرجات في أي وحدة أو نسق فرعي داخل النسق الأيكولوجي، ويتحقق ذلك التأثير على مستوى البناء أو التكوين، كما يتمثل في الوظائف أو النتائج، التي يكون بعضها معوقا وضارا، والبعض الآخر نافعا ومشجعا، فالإنسان يخضع للبيئة، ولكنة يتدخل بقدر معين لتوجيهها وترشيد نتائج التفاعل، ولذلك فإن التغذية المرتدة تأخذ شكلا من استجابات الإنسان لمعطيات البيئة ولا تبقي أسيرة الانعكاس المباشر في كثير من الحالات، ويتدخل فيها المعيار الاجتماعي والثقافي مع المكون الفيزيقي، ومن ثم فعملية التغذية المرتدة تمثل، مكون أساسي تعمل علي استمرارية وتوازن النسق الأيكولوجي. (موسي، ٢٠٢٢: ٤٥).

والنسق الأيكولوجي له وظيفتان أساسيتان الأولى داخلية: وتتمثل في الحفاظ على العلاقات المتوازنة بين الأجزاء المكونة للنسق، والثانية خارجية: وتتمثل في التفاعل وأداء الوظيفة المطلوبة من النسق، ومع ذلك أن النسق يحتوي على عناصر بعضها يعمل من أجل الحفاظ على الوضع القائم، بينما هناك عناصر أخرى تتحرك نحو التغير (عبد اللطيف، ٢٠١٥: ٧٣-٧٤).

ولقد كان لنظرية الأنساق الأيكولوجية الفضل في تدعيم وتحسين الجوانب التطبيقية ويتضح ذلك في الجوانب الآتية (عفيفي، ٢٠٠٧: ١٥٩):

ساهمت نظرية الأنساق الأيكولوجية في التركيز على المنظور الشامل والمتعمق للشخص في البيئة وذلك على اعتبار أنه جزء لا يتجزأ منها.

ساهمت نظرية الأنساق على إدراك الاختلافات بين الأنساق الوظيفية والإيكولوجية والدينامية والتي كانت مهملة في السابق.

ساهمت أفكار نظرية الأنساق الدينامية والإيكولوجية في التركيز على تحويل النسق والتبادلية والإيكولوجية العالمية.

ضرورة التركيز على جانبين في التفاعل مع الأنساق الكبرى هما :

علم السياسة الطبيعية والتي تركز على العوامل الاقتصادية والجغرافية والبشرية في توزيع السكان وكثافتهم، والاستفادة من ذلك في تحليل المشكلات والقضايا التي ترتبط بالنسق.

تركز الإيكولوجيا الكوكبية على الجوانب المشتركة في التعامل مع البشر.

هناك أربعة مفاهيم أساسية تعمل على المساعدة بالدراسة وهي المشكلة – الأزمة – النمو – القضايا الاجتماعية.

المنظور الإيكولوجي والنسق الدينامي كلاهما ينظر إلى المشكلة باعتبارها اختلال في التوازن ونقص الانسجام داخل النسق أو بين الأنساق.

أن الطريق لحل المشكلات والأزمات والقضايا الاجتماعية هو النسق.

خلاصة القول إنَّ نظرية النسق الأيكولوجي على وجه التحديد هي من أنسب وأهم النظريات المفيدة لعملية تقييم الأثر البيئي للمشروعات بوجه عام؛ وذلك لالتقائهما معا في عدة نقاط أهمها(عبد اللطيف، ٢٠١٥: ٨٨-٨٩):

أنَّ نظرية النسق الأيكولوجي تهتم بالنظرة المنظوميّة الشاملة في تعاملها مع قضايا أو مشكلات البيئة ومن ثم فهي لا تقتصر على دراسة جزئية واحدة أو لا تتعامل مع متغيّر واحد فقط سواء كان طبيعيًّا أو اجتماعيا، بل يركز النسق الأيكولوجي على الدّراسة الشاملة لكافة أبعاد الظاهرة، وهذه النظرة المنظوميَّة الشّاملة مطلوبة عند إجراء عمليّة تقييم الأثر البيئي للمشروعات من خلال تناول إيجابيات وسلبيات المشروع من النواحي الاقتصادية والطبيعية والاجتماعية وخلافه.

إنَّ نظريَّة النسق الأيكولوجي لا تتناول القضايا فقط من عدة زوايا، بل تهتم بالتفاعلات والتداعيات أو الآثار الناتجة عن هذه التفاعلات، وهنا أيضًا مطلب أساسي في إجراء عملية تقييم الأثر البيئي للمشروعات.

وبناء على ما تقدم تتميز هذه النظرية بالرؤية الشاملة لتفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة، حيث تهتم بدراسة التفاعلات بين الجوانب الفيزيقية والإنسانية معا، ومن ثم فالتنمية المستدامة يمكن تفسيرها داخل الإطار العام لهذه النظرية، حيث تربط هذه النظرية بين العوامل الطبيعية مثل الأرض والمياه بالإنسان وعلاقته وعاداته وتقاليده، وبين التنمية، ومن ثم فالتنمية بوجه عام والريفية بوجه خاص، وتساعد هذه النظرية

البحث في تحليل العلاقات المتداخلة مع البيئة المحلية من خلال المدخلات الموجودة في المنظومة البيئية حيث يركز النسق الإيكولوجي في المقام الأول على دراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته المحلية البسيطة، كما تفيد في فهم العوامل الخارجية والداخلية المحيطة بالنسق أيضا في حالة تغير دائم وهو ما يظهر في تجدد الأنشطة الإبداعية للأسر وتفاعلهم مع السكان في البيئة المحلية الريفية.

سادساً: الإجراءات المنهجية للبحث:

١) نوع البحث المستخدم:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة الظروف المحيطة بها، بهدف وصفها وصفا دقيقا من كافة جوانبها، ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة، خاصة فيما يتعلق برصد العوامل التي تسهم في الإبداع اليومي للمرأة الريفي في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث. ولذا اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي، وأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، لأنهما من أكثر الأساليب المنهجية ملائمة لموضوع البحث الراهن.

وقد اعتمد البحث على دليل المقابلة في جمع البيانات على عينة عمدية من النساء الريفيات التي يديرون صناعات متناهية الصغر في قرية دفرية بمركز كفر الشيخ، قوامها ٥٠ مفردة؛ للوقوف على أنماط الصناعات المتناهية الصغر بمجتمع البحث، وأبرز الآليات الإبداعية التي تستخدمها النساء الريفيات بشكل يومي في إدارة تلك الصناعات، وكيف يشكل النسق الأيكولوجي دورًا بارزًا في مقومات إبداع المرأة للمساهمة في النهوض بالأسرة الريفية وتحقيق متطلباتها المعيشية، والوقوف على أهم الأدوار الوظيفية لأعضاء الأسرة الريفية في مراحل الإنتاج المختلفة من إعداد المواد الخام والإنتاج والتسويق. وقد حرص البحث الراهن على تقسيم تلك الأدوات إلى عدة محاور تغطى من خلالها كافة جوانب البحث، وتجيب عن تساؤلاته.

٢) حدود البحث:

الحدود الموضوعية: استهدف البحث الراهن الكشف عن الخصائص الديمغرافية والايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في الإبداع اليومي للمرأة الريفية في إقامة وإدارة الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، وقد تم اختيار عينة عمدية

من النساء الريفيات الذين يقيمون صناعات متناهية الصغر في منازلهم، قوامها ٥٠ مفردة من قرية دفرية بمركز كفر الشيخ.

الحدود المكانية: وقع الاختيار على قرية دفرية بمركز كفر الشيخ لإجراء التطبيق الميداني؛ نظرًا لأن هذه القرية تعد من القرى التي تشتهر بها الصناعات متناهية الصغر، وخاصة صناعة الملابس الجاهزة بالمنازل، وصناعة المنتجات الحيوانية والزراعية، وكذلك صناعة الطيور والدواجن والخبز والمأكولات الغذائية.. وغيرها من الصناعات التي تنشأ برأس مال بسيط وبمواد خام أساسية ومتوافر معظمهما لدى البيوت الريفية، وخاصة أن غالبيتهم يعملون بمهنة الزراعة، وكذلك الغزل والنسيج والخياطة.

الحدود الزمنية: تم تطبيق هذا البحث بمختلف مراحله: مرحلة الاطلاع المكتبي، واستغرقت شهرين (من أول يناير ٢٠٢٤، حتى آخر فبراير ٢٠٢٤) ومرحلة الدراسة الميدانية، وتحليل البيانات وتفسير النتائج واستغرقت ثلاثة أشهر (من أول مارس ٢٠٢٤ وحتى أخر مايو ٢٠٢٤)، ومرحلة كتابة التقرير النهائي واستغرقت شهر يونية ٢٠٢٤.

الحدود البشرية (مجتمع البحث وخصائص العينة): يبلغ إجمالي عدد سكان قرية دفرية التابعة لمركز كفر الشيخ حسب إحصاءات سنة ٢٠٢٣ حوالي ١٦٤٤٣ نسمة، منهم ٨٧٨٦ رجل و٧٦٥٧ امرأة. أما عينة البحث فقد تم سحب عينة عمدية من النساء المبدعات في مختلف أنماط الصناعات متناهية الصغر قوامها ٥٠ مفردة. والجداول التالية توضح حجم مجتمع البحث وخصائصهم الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على النحو التالي:

جدول رقم (١) توزيع مفردات العينة حسب السن

السن	العدد	النسبة
أقل من ٢٥	٢	٤.٠
٢٥ .	١٤	٢٨.٠

٣٥.	٢١	٤٢.٠
٤٥.	٨	١٦.٠
٥٥ فأكثر	٥	١٠.٠
الإجمالي	٥٠	%١٠٠.٠

عكست نتائج البحث من استقراء الجدول السابق أن غالبية مفردات عينة البحث ممن يقعن في المرحلة العمرية من (٢٥ . ٤٥) بنسبة ٧٠% من إجمالي مفردات عينة البحث بمجتمع البحث، تليها نسبة ١٦% ممن تتراوح أعمارهن ما بين (٤٥ . ٥٥)، ونسبة ١٠% ممن تتراوح أعمارهن ما بين ٥٥ عامًا فأكثر ، ونسبة ٤% ممن تقل أعمارهم عن ٢٥سنة، مما يعكس أهمية الجمع بين الشباب والخبرة والمهارة في الدور الإبداعي للمرأة في القدرة على إقامة مشروعات صناعية تستلزم الحركة والقوة والخبرة في إدارة هذه الصناعات بشكل إبداعي، والتي تتطلب مجهود وكفاءة عاليتين ، فضلاً عن عامل الخبرة التي اكتسبتهن مفردات العينة بمجتمع البحث منذ الصغر ، وما تتميز به القرية من إقامة مثل هذه الصناعات الإبداعية ، وهو ما مكنهن من اكتساب خبرة كبيرة؛ نتيجة نشأتهن في الريف، ومشاركة الأسرة منذ الصغر في مختلف الصناعات متناهية الصغر..

٣) مصادر جمع البيانات وأدواتها:

اعتمد البحث في جمع البيانات والمعلومات اللازمة على نوعين من المصادر هما: المصادر الثانوية وتتمثل في البيانات والمعلومات التي تشمل الكتب العلمية والإحصاءات والبيانات الرسمية ذات العلاقة من أجل توضيح المفاهيم المختلفة في البحث ولإعطاء معلومات أساسية عن موضوع البحث، كما تم الاستعانة بالشبكة الدولية(الانترنت)، والمصادر الأولية من خلال اعتماد البحث علي دليل المقابلة في جمع البيانات على عينة من النساء الريفيات المبدعات في مجال الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث قوامها ٥٠ مفردة، وقد تضمنت الأداة مجموعة من المحاور،

لتغطي كافة جوانب البحث ومتغيراته، وتجيب عن تساؤلاته. كما تمت المعالجات الإحصائية من خلال الجداول الإحصائية البسيطة (المتوسط الحسابي، النسب المئوية)، إضافة إلى المعالجة الكيفية للإجابات المفتوحة وإعطاء دلالات كيفية في صورة تربط بين الإطار النظري والإطار النسقي والابداعي لمجتمع البحث وخصائصه الأيكولوجية.

سابعاً: مناقشة النتائج وتفسيرها:

أسفرت نتائج البحث الميداني عن حدوث تغيرات ثقافية واجتماعية في بنية المجتمع الريفي، كتعليم الاناث، والبطالة وبخاصة من حاملات الشهادات التعليمية المتوسط والعليا، وغلاء المعيشة، ونشأة جمعيات تمكين المرأة والنهوض بها اقتصادية واجتماعية، وجميها تغيرات ساهمت في اتجاه المرأة الريفية للإبداع اليومي في إنشاء، وإدارة الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، وتداعيات على تنمية وازدياد الأسر المنتجة.

كما أظهرت نتائج البحث عن وجو مقومات بيئة ساهمت في إبداع المرأة الريفية اليومي، مما يدعم التوجه النظري للبحث، خاصة نظرية النسق الأيكوجي، وارتباط البيئة الزراعية بتوفير المقومات والمستلزمات الرئيسة في الإبداع اليومي للمرأة الريفية لإنتاج مثل تلك الأنماط من الصناعات متناهية الصغر، ومن أبرز تلك المقومات: المواد الخام من المنتجات الزراعية، المنتجات الحيوانية من الأبقار والجاموس والطيور والدواجن، توافر رأس مال بسيط، كفاءة ومهاراة وابداع ونظافة وأمانة من جانب المرأة الريفية التي اكتسبتها من خلال التنشئة والقيم والموروثات الريفية ، قوة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وسهولة الاتصال المباشر فيما بينهم، وهو ما يتفق مع ما جاء بنتائج الدراسات السابقة من أهمية توافر المقومات الرئيسة لتحقيق الجانب الإبداعي لدى الفرد وتحقيق متطلبات المختلفة .

كما أبرزت النتائج العامة للبحث عن وجود أنماط متعددة للصناعات، ومن أبرزها: صناعة التريكو والملابس الجاهزة، وصناعة الألبان ومشتقاته، وصناعة الطعام والمأكولات الغذائية، وصناعة الأحذية، وصناعة المشغولات اليدوية والتطريز، وهذه الصناعات تكاد تكون منفصلة في طبيعة نشاطها ، إلى أن تكامل مثل هذه الأنماط

من الصناعات يحقق عملية التكامل ، ولو حتى على مستوى التبادل التجاري بين الأسر المنتجة في إشباع احتياجاتها الرئيسة، مما يعزز من أهمية نظرية الدور في تفسير موضوع البحث، من خلال التركيز على أهمية الدور الاجتماعي لأعضاء المجتمع الريفي في تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم المشتركة.

كما توصلت نتائج البحث لأبرز العوامل التي ساهمت في انتشار الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، حيث أبرز النتائج أهمية العامل الأيكولوجي في توافر المواد الخام الأولية، وطبيعة النشاط الاقتصادي السائد . وهو الزراعة . في مجتمع البحث ، مما يدعم التوجه النظري للبحث ، وخاصة نظرية النسق الأيكولوجي التي كان لها دورها الرائد في تفسير عوامل تنامي مثل هذه الصناعات مجتمع البحث نتيجة ارتباط أفراد بالبيئة الأيكولوجية والموروثات الثقافية التي ساهمت في تعزيز عمليات الابداع نتيجة الخبرة والمهارة المستمدة من البيئة الريفية من جهة، وتوافر المواد الخام، من منتجات زراعية او حيوانية ساهمت في إثراء مثل هذه النوعية من الصناعات .

كما أبرزت نتائج البحث بوجه عام أن المرأة الريفية ساهمت في مدار تاريخها من المشاركة في تقديم الدعم المعنوي والمادي للرجل في المناطق الريفية، من خلال مشاركتها في العمل الزراعي على مدار تاريخ نشأة المجتمع الريفي ومرورا بتغيراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي ساهمت في تنامي ظاهرة الابداع اليومي لدى المرأة الريفية، وهو ما ساهم في إنشاء صناعات متناهية الصغر بالمجتمع الريفي من جانب المرأة الريفية؛ للمساهمة في الحد من غلاء المعيشة والمشاركة في تلبية احتياجات الأسرة وأعباء الرجل الاقتصادية، الأمر الذي أدى إلى ضرورة الاهتمام بدور المرأة الإبداعي في حل المشكلات القومية كالبطالة والغلاء والفقر، وخلق آفاق بحثية للتمكين الاقتصادي للمرأة وأهمية الابداع في تنامي ظاهرة التصنيع ولاسيما في المجتمعات الفقيرة ، كالمجتمع الريفي. وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج، أهمها:

ساهمت العوامل البيئية والأيكولوجية في توافر المواد الخام التي أتاحت الفرصة لابتكار المرأة الريفية في التفكير لإنشاء الصناعات متناهية الصغر بالمجتمع المصري.

أفرزت الموروثات الثقافية للمجتمع الريفية كالتعاون والتضامن والمشاركة والمسئولية سلوكًا اجتماعيًا إيجابيًا أدي إلى توظيفه من جانب المرأة الريفية لخلق أفكار ابتكارية في عمليات التصنيع المختلفة وفق للظروف والمعطيات البيئية والاجتماعية والاقتصادية لكل أسرة منتجة.

أفرزت البيئة الأيكولوجية التي احتضنت المرأة الريفية عدة مقومات لتنامي عوامل الإبداع والابتكار اليومي لدى المرأة ، ومن أبرزها : الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تمر بها الأسرة الريفية في الأونة الأخيرة ، وهو ما دفعها للتفكير الإيجابي والابتكار للخروج من هذه الأزمات من منطلق أن "الحاجة هي أم الاختراع"، فضلاً عن توافر المواد الخام التي توفرها البيئة الايكولوجية ، وكذلك توافر عناصر المهارة والخبرة والنظافة والأمانة وعدم الاستغلال لدى المرأة الريفية ، وقدرتها على التواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية القوية التي ساهمت جميعها في الترويج للمنتجات، وانتشار هذه الصناعات بين الأسر المنتجة بمجتمع البحث نتيجة للتقليد والمحاكاة.

بالرغم من انتشار الصناعات متناهية الصغر في المجتمع الريفي، ولاسيما بين الريفيات؛ إلا أنه يظل عامل الابتكار وتحلى المرأة الريفية بالخصائص الابتكارية والشخصية والاجتماعية أحد أبرز عوامل النجاح والتميز وسرعة الانتشار بين الأسر المبدعة وغير المبدعة.

وتعكس أهمية استعراض نتائج هذا البحث في إعطاء صورة واضحة عن أبرز عوامل الإبداع اليومي للمرأة الريفية ، وكيفية إدارتها للصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، ومساهمتها الفعالة في حل مشكلات الأسرة والمجتمع على حد سواء . سواء من خلال المشاركة في سد متطلبات المعيشة للأسرة، أو حل مشكلات قومية في المجتمع كالفقر والبطالة ومحاربة الغلاء، وربما تساعد متخذو القرار في صياغة سياسات واعية تلم بكافة الجوانب والأمور المتعلقة بأوضاع المرأة الريفية وتعزيز الصناعات متناهية الصغر ودعم مثل هذه الأنماط وتعميمها على كل قطاعات المجتمع ، بما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة على المجتمع ككل، والعبور به من أزمات وتجاوز تحدياته الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. ولأجل ذلك قام الباحثان

بتقسيم هذه النقطة إلى محورين رئيسين: الأول، ويتناول النتائج العامة وأهداف البحث، كما يستعرض المحور الثاني تحديد أبرز الدلالات العملية والتطبيقية للنتائج.

المحور الأول: النتائج العامة وأهداف البحث وتساؤلاته:

توصلت النتائج العامة عن تحقيق الهدف الرئيس للبحث الراهن الذي استهدف الكشف عن "آليات الإبداع اليومي للمرأة في تسيير وإدارة الصناعات متناهية الصغر تداعياته على الأسر المنتجة والمجتمع المحلي الريفي بمجتمع البحث". والتي تتمثل أهمها فيما يلي: .

أولاً: أهداف البحث وتساؤلاته:

تمشيًا مع موضوع البحث وأهميته تحددت أهدافه، وتمثل الهدف الرئيس للبحث الراهن في محاولة الكشف عن "آليات الإبداع اليومي للمرأة في تسيير وإدارة الصناعات متناهية الصغر وتداعياته على الأسر المنتجة والمجتمع المحلي الريفي بمجتمع البحث".

وينبثق من الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل فيما يلي:

الهدف الأول: تحديد خصائص الأسرة الريفية ومقومات الإبداع اليومي للمرأة الريفية بمجتمع البحث.

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما أبرز الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة لمفردات العينة بمجتمع البحث؟

جدول رقم (٢) توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
أمية	٦	١٢.٠
تقرأ وتكتب	٦	١٢.٠
تعليم أساسي	٣	٦.٠
مؤهل متوسط	٢٠	٤٠.٠
مؤهل عالي	١١	٢٢.٠
دراسات عليا	٤	٨.٠
الإجمالي	٥٠	%١٠٠.٠

أظهرت نتائج البحث من استقراء الجدول السابق حجم التغيرات الهائلة التي شهدها المجتمع الريفي ، خاصة التغيرات الثقافية، والاتجاه نحو تعليم الإناث في الريف، إلا أن ارتباط نوعية التعليم بالظروف والأوضاع الاقتصادية المتدنية لغالبية الأسر الريفية، وكذلك هيمنة العادات والتقاليد إلى اقتصار تعليم الإناث على التعليم الفني ، هو ما دفع لهيمنة حصول غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث من الحصول على مؤهل متوسط بنسبة ٤٠% من إجمالي مفردات العينة ، في حين أثرت التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية على بعض الأسر الريفية نحو تغيير النظرة لتعليم الإناث، وهو ما تجلى في حصول نسبة ٣٠% من إجمالي مفردات العينة بمجتمع البحث لمؤهلات عليا واستكمال البعض في مرحلة الدراسات العليا، وفي الوقت ذاته أتاح المستوى التعليمي لهذه الفئات مردود أكبر من الإبداع في إدارة الصناعات متناهية الصغر وترويج تلك الصناعات، وهو ما سيتضح من خلال تفسير المعطيات الميدانية اللاحقة.

جدول رقم (٣) توزيع مفردات العينة حسب الحالة الزواجية

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
آنسة	٤	٨.٠
متزوجة	٤٠	٨٠.٠
مطلقة	٧	١٤.٠
أرملة	٩	١٨.٠
الإجمالي	٥٠	%١٠٠.٠

أوضحت نتائج البحث من استقراء الجدول السابق أن غالبية مفردات العينة من المتزوجات بنسبة ٨٠% من إجمالي مفردات العينة بمجتمع البحث، مما يعكس حجم الاستقرار الأسري لدى غالبية مفردات العينة، وحجم التعاون السائد فيما بينهم من خلال أدوار وظيفية قائمة فيما بينهم من أجل تلبية احتياجات الأسرة المختلفة ، مما يدعم التوجه النظري للبحث . خاصة نظرية الدور ، والتي تفسر أهمية تبادل الأدوار الوظيفية بين أعضاء الأسرة في تحقيق الأهداف الموضوعة، في حين أظهرت نتائج البحث عن نسبة ١٨% من إجمالي مفردات العينة من الأرامل ، مما قد يرجع إلى ضعف الرعاية الصحية ، وتلوث مياه الشرب واختلاطها بمياه الصرف، كما تعتمد بعض الزراعات على مياه الصرف الصحي، مما قد يحدث العديد من الأمراض المزمنة التي قد تودي بحياة الأفراد، تليها نسبة ١٤% من اجمالي مفردات العينة بمجتمع البحث، وقد يرجع ذلك لعوامل ثقافية، كالتعليم والوعي الاجتماعي والمطالبة بحقوق المرأة وتأكيد ذاتيتها والاستقلال بعيد عن الأسرة الممتدة، بما قد يتعارض مع موروثات الثقافة الريفية.

جدول رقم (٤) توزيع مفردات العينة حسب المهنة (*)

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
ربة منزل	٣٤	٦٨.٠
العمل بالزراعة	٤١	٨٢.٠
العمل بالقطاع العام	١٦	٣٢.٠
العمل بالقطاع الخاص	٣٧	٧٤.٠
أخري	٨	١٦.٠

(*) يمكن اختيار أكثر من متغير

أبرزت نتائج البحث من استقراء الجدول السابق أن غالبية مفردات العينة يشغلن أكثر من عمل، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة النسق الأيكولوجي التي تعيش فيه المرأة، وهيمنة العادات والتقاليد التي نشأت مع ظهور المجتمع الريفي، وتفاقمت بعد انتشار تيارات الهجرة، وبخاصة الهجرة الخارجية، التي ساهمت في تعدد أدوار المرأة الريفية، وبدأت تظهر مفاهيم تعبر عن تلك المرحلة كمفهوم "المرأة المعيلة" ، "المرأة العاملة"؛ نتيجة هجرة الزوج وأصبحت المرأة تقوم بمهام الزوجة وأدوار الزوج . ومن ثم صارت لديها خبرة وتمرس في إدارة شئون المنزل وتوفير متطلبات المعيشة من خلال تربية المواشي أو الدواجن أو الطيور وصناعة منتجات الألبان "الجبن والقشدة والسمن البلدي"، وبيعهم في الأسواق وشراء مستلزمات المنزل الأسبوعي من مأكل ومشرب وملبس ومصاريف أخرى..

جدول رقم (٥)توزيع مفردات العينة حسب عدد أفراد الأسرة

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
فرد واحد	٤	٨.٠
٢ .	٧	١٤.٠
٤ .	٢٢	٤٤.٠

٦.	١١	٢٢.٠
٨ فأكثر	٦	١٢.٠
الإجمالي	٥٠	%١٠٠.٠

دلت نتائج البحث من استقراء الجدول السابق وجود كثافة كبيرة بالأسرة الريفية لدى غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث، وقد يرجع ذلك لتمسك الاسرة الريفية بالثقافة الريفية التقليدية ، وهي الرغبة في انجاب الأطفال، إضافة الى وجود النمط التقليدي من أنماط الاسرة الريفية ، وهو الاسرة الممتدة، التي يوجد بها الجد والجد والأب والام والابناء، مما يعكس تأصل الثقافة الريفية لدى غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث، بالرغم من التغيرات الثقافية التي اجتاحت الريف المصري، مما يعكس الاستقرار الاسري لدى غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث ، إضافة الى ان هذا المؤشر يفرض تحديات هائلة لتعظيم دور المرأة في المشاركة في تحميل أعباء الأسرة ومتطلباتها ، ولاسيما مع تنامي غلاء الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة ، وهو ما يلقي بظلاله حول أهمية الإبداع اليومي للمرأة في إقامة صناعات صغيرة ، تدر دخلاً يوميًا او أسبوعيًا أو في فترة وجيزة ، للمساهمة في تلبية متطلبات الأفراد.

جدول رقم (٦) توزيع مفردات العينة حسب مهنة الزوج (*)

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
العمل بالزراعة	٣٦	٨٧.٨
العمل بالقطاع العام	١٩	٤٦.٣
العمل بالقطاع الخاص	١١	٢٦.٨
العمل بالنشاط التجاري	١٧	٤١.٥

أخرى	٥	١٢.٢
اجمالي أزواج مفردات العينة	٤١	١٠٠.٠

(*) يمكن اختيار أكثر من متغير

عكست نتائج البحث من استقراء الجدول السابق سيادة النشاط الزراعي لدى ازواج غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث، وارتباط ذلك بالنسق الأيكولوجي؛ مما يدعم التوجه النظري للبحث، إضافة إلى العمل الحكومي الذي يعمل به نسبة ٣٨% من إجمالي مفردات العينة بمجتمع البحث، وغالبيتهم يعملون بأعمال إدارية متدنية الأجر، الأمر الذي يدفعهم للعمل بأكثر من نشاط، كالتجارة أو الصناعة أو العمل بالزراعة؛ مما يعكس حجم التعاون والتساند من جانب أعضاء الأسرة؛ للوفاء بمتطلبات وأعباء المعيشة.

جدول رقم (٧) توزيع مفردات العينة حسب متوسط الدخل الشهري للأسرة

متوسط الدخل الشهري للأسرة	العدد	النسبة
أقل من ٢٠٠٠ ج	٣	
٢٠٠٠ .	١١	
٤٠٠٠ .	٢٣	
٦٠٠٠ .	٩	
٨٠٠٠ فأكثر	٤	
اجمالي أزواج مفردات العينة	٥٠	١٠٠.٠

من الجدول السابق يتضح تدني مستوى الدخول بالنسبة لغالبية مفردات العينة بمجتمع البحث، وقد يرجع ذلك لعمل غالبيتهم في الزراعة او بالقطاع الخاص أو التجاري او الحكومي، وارتباط الدخول بنمط المهنة التي يعملن بها او يعمل بهم ذويهم، وهو ما دفع غالبيتهن إلى الاتجاه إلى الصناعات متناهية الصغر، للمساهمة في متطلبات المعيشة ولاسيما مع تدني مستوى الدخل الشهري للأسرة ، مقارنة بغلاء المعيشة وارتفاع عدد أفراد الأسرة بمجتمع البحث، ومن ثم فإن الموقع الأيكولوجي وسيادة النمط الاقتصادي القائم على الزراعة يلعب دورًا رئيسًا في تدني مستوى الدخل الشهري للأسري، مما يدعم التوجه النظري للبحث، وخاصة نظرية النسق الأيكولوجي.

ما أهم الأهداف التي تسعى إليها المرأة الريفية من الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

عكست نتائج البحث اجماع غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث حول الأهداف اللاتي يسعين اليها من تلك الصناعات، حيث عبر البعض منهن عن المشاركة في تلبية متطلبات المعيشة ، بقولهن : " بساعد جوزي علشان نربي العيال" ، "احنا اتربينا من صغرنا على حلب المواشي وعمل الجبنة والقشطة والزبدة ، ونبيعها في السوق، ونشترى مكانها حاجات للبيت علشان العيال تاكل" ، "بنربي الفراخ علشان ناكل جزء ونبيع جزء نشتري بيه العلف وحاجات التربية"، "البلد كلها بتشتغل بالصناعة دي . صناعة الغزل والنسيج . علشان نجيب مصاريف البيت ، وكمان نلبس الأولاد" ، "العيشة غالية ولازم الواحدة تبقى جنب جوزها وتساعد على قدر ما تقدر في مصاريف البيت" ، "احنا لو ما اشتغلناش كدا مش هنلاقي ناكل ، لأن العيشة صعبة وعندي بنات عاوزين يتجهزوا والراجل يادون دخله بيكفينا" ، "عندي ولاد في الكلية ومحتاجين يصرفوا وياكلوا ويشربوا" ، "عندنا أرض زراعية وفي فائض عن حاجتنا في الغلة والرز ، بأطحن الغلة واخبزها وابيع العيش للي محتاج، وكمان ببيض الرز وأبيعه، علشان نوفر حاجة البيت ، وكمان نشتري حاجة الغيط"، مما يعكس حرص المرأة

الريفية على المشاركة مع الزوج في تلبية متطلبات المعيشة ، وترسيخ القيم الريفية التي تحث على التكافل والتساند والتعاون . كما أظهرت النتائج، بعض الأهداف الذاتية للمرأة التي تحرص على تأكيد قيمتها وأهميتها في مشاركة الدولة في الحد من المشكلات الاجتماعية ، كالبطالة ، مما يعكس ارتباط المستوى التعليمي بالوعي الاجتماعي للمرأة الريفية ، حيث أشرن في ذلك بقولهن : "أنا تخرجت من كلية التربية النوعية . قسم الاقتصاد المنزلي ،ولم أجذ فرصة عمل حكومية، فقررت أن استفيد بعلمي في صناعات غذائية بالمشاركة مع بعض النساء الماهرات في تجهيز الغذاء وإعداد العصائر وتربية الحمام ، برأس مال بسيط ، وأصبح منتجنا يطلب بالاسم داخل القرية وخارجها ، والحمد لله المشروع في توسع ويدر ربح معقول "، "قمت بالمشاركة مع بعض النساء بالقرية في إعداد دراسة جدوى . خريجة تجارة . وقمنا بعمل مشروع تريكو بالمنزل وبدأنا بشراء ماكينة واحدة في ٢٠١٣، والحمد لله توسع المشروع وبقى عندنا ١٤ ماكينة ، ودخل معنا نساء أخريات ونبيع منتجنا داخل القرية وخارجها"، "أنا تخرجت من كلية الآداب منذ ١٥ سنة ولم أجد فرصة عمل ، فعملت هذا المشروع . صناعة التريكو . مع بعض أقاربي وجيراني واعتمدنا على أنفسنا ، والحمد لله منتجنا ينافس شركات كبري وفي توسع كبير، وبيدخل لنا دخل كويس عوضًا عن الوظيفة الحكومية".

ما أبرز مقومات ومؤشرات الإبداع اليومي للمرأة الريفية بمجتمع البحث؟

أوضحت نتائج البحث أهمية النسق الأيكولوجي في دعم الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، حيث ساهمت توافر مقومات الصناعات متناهية الصغر في المجتمع الريفي من توافر مواد خاص، كالقطن والقمح والأرز، والمواشي، والأرض الزراعية، بما توفره من مصدر رئيس لغذاء الحيوانات والطيور، وهو ما يدعم تلك الصناعات بشكل كبير، ويساهم في الإبداع اليومي للمرأة الريفية بمجتمع البحث، والذي يزداد يومًا تلو الأخر . وقد أجمعت مفردات العينة بمجتمع البحث عن وجود مقومات

ومؤشرات الإبداع اليومي لهن بمجتمع البحث في مختلف الصناعات متناهية الصغر، ومن أبرز هذه المقومات والمؤشرات ما يلي:

إقبال العملاء والمستفيدين والزبائن على المنتج بعينه.

سرعة الانتشار وترويج المنتجات في القرية والقرى المجاورة.

تنامي المشروعات يومًا بعد الآخر في العدد وحجم العمالة والإنتاج والجودة والدخل.

خلق مشروعات أخرى تخدم هذه الصناعات، مثل المحلات التجارية لبيع المواد الخام أو المنتج النهائي.

العمل بأكثر من صناعة في نفس الوقت، مثل تربية الدواجن والمواشي والطيور وعمل المأكولات، وتجارة الأعلاف والمستلزمات البيطرية.

الجودة المستمرة في إخراج المنتجات الصناعية بمهارة كبيرة تنافس المصانع التي تمتلك مقومات كبيرة برأس مال هائل.

ما الآليات الإبداعية التي تنتهجها المرأة الريفية في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

أبرزت نتائج البحث عن وجود آليات متعددة تستخدمها المرأة الريفية في إدارة وتسيير الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، وتختلف هذه الآليات من صناعة لأخرى؛ فصناعة المنتجات الحيوانية: كالجبن والقشدة والزبدة، وتعتمد في المقام الأول على النظافة وعدم الغش والمهارة في إخراج المنتج النهائي، وقدرة المرأة الريفية على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخر؛ لأنها المسئول الأول والأخير عن تلك الصناعة منذ استخراج اللبن وإنتاجه، وانتهاء بتوزيعه وترويجه، وكلما اكتسبت المرأة سمعة طيبة من حيث النظافة وجودة المنتج، كلما أدي إلى طلب منتجها بالاسم. ويتضح ذلك من خلال استقراء آراء البعض ممن يعملن بهذه الصناعات: "الحاجات دي تحتاج إلى نضافة كبيرة من الست اللي بتعمل الحاجة دي، وكمان بتعتمد على الأمانة ، وعدم الغش في اللبن"، "مش أي واحدة تقدر تطلع منتج كويس، فيه ستات

الجبنة بتاعتهم بتبقى مفرولة وملهاش طعم، وفيه ستات بتبيع اللبن وكله مية" ، "دي شغلانة محتاجة ضمير وأمانة ورضا عن الحاجة اللي بتتعمل، وكمان عايزة خبرة طويلة، مش بنت امبارح مثلا تيجي وتعمل الحاجة دي وتنجح بسهولة؛ لأنها بتمر بمراحل تجهيز معينة، علشان الواحدة تقوم بيها لازم يكون عندها دراية ومهارة وخبرةفي كل مرحلة، يعني اللبن لازم الأول الواحدة تحلب البقرة أو الجاموسة ، وعلشان تحلبها الأول لازم تنضفها وتنضف اللي حواليها ، لأنها ممكن تضرب بديلها وهي بتتحلب، وممكن ديلها ييجي في اللبن ، فلو هو مش نضيف ممكن يلوث اللبن، الحاجة التانية ، لازم تغلي اللبن كويس ، وبعد كده تكمره وتلف الحلة بحاجة تقيلة لمدة يومين لحد ما يروب، بعد كده نشيل من على وشه القشدة، وممكن نجيب حبة البركة أو غيرها . على حسب رغبة الزبون . ونحطه في الحصيرة لمدة يوم ، بعد كده نقطع الجبنة ونرش عليها ملح وخل".

في حين أشار البعض منهن على بعض الآليات الإبداعية في مهنة التريكو، والتي أجمعت على أهمية السرعة والمهارة والدقة في مختلف مراحل الإنتاج، إضافة إلى ضرورة توافر مهارات إبداعية للمرأة، مثل كيفية مسك المقص وتجهيز الأقمشة وتقليل الهدر من القماش أثناء الخياطة وصناعة الملابس. كما أن هذه الصناعات تعتمد على نظام الأجر بالقطعة، مما يستلزم تمتع العاملات بالمهارة والسرعة في الإنتاج؛ للحصول على أكبر عائد مادي ممكن، ومن ثم فإن الدافع الاقتصادي يلعب دورًا رئيسًا في تلك الصناعة لاكتساب مهارات الإنجاز والابداع من جانب المرأة الريفية.

كيف ساهمت تلك الآليات الابداعية في تحقيق الأهداف الموضوعة من وجهة نظر مفردات العينة بمجتمع البحث؟

عكست نتائج البحث أهمية تمتع المرأة بالمهارة والذكاء والأمانة والخبرة والقدرة على التميز والابداع في اخراج منتج ذو مواصفات عالية، تستطيع من خلاله المرأة الريفية من ترويجه بسهولة في أقل وقت ممكن وبأقل التكاليف وفي الوقت ذاته يحقق أعلى عائد مادي ممكن، وقد أشارت البعض منهن قائلين: "طبعًا المهارة والخبرة مطلوب في

عملنا؛ لأن ده هيخلي المستهلك او الزبون هيطلبنا بالاسم، وبيجي لنا ويسيب غيرنا، وده في حد ذاته تميز، وتحقق للهدف اللي من خلاله عملنا المشروع ده"، "الأمانة دي أهم شيء في صناعتنا . منتجات الألبان . لأنه هيخلي الزبون ييجي لنا على طول، ويفضل فاكرنا؛ لأن الحاجة دي مش بنعملها طول السنة، وبتبقى شهور قليلة، لحد ما البقرة أو الجاموسة يجف لبنهم"، "النضافة شيء مهم جدا في صناعتنا؛ لأن دي اللي بتخلينا دايما مطلوبين عن الناس اللي زينا، ولنا سمعة كويسة علشان الحاجة اللي بنعملها نضيفة وطعمها حلو وسعرها كمان كويس، والحمد لله الناس دلوقت بتطلبنا بالتليفون وبتحجز الحاجة بتناعتنا، وقليل لما بنروح السوق علشان نبيع الحاجة دي"، "النضافة والنفس الكويس في الطبخ مصدر نجاحنا . تجهيز وطهي الطعام والماكولات والعصائر الغذائية . والحمد لله بروح مع جوزي في الأفراح والمناسبات ونعمل أكل للناس، والناس مبسوطة من جودة وطعم الأكل ، وعدنا مشهورين بين القرى المجاورة"، "البيع بسعر كويس، وشعارنا: بيع كتير بسعر قليل تكسب أكتر، ويمكن دا اللي بيميزنا عن غيرنا من المنافسين، لأن فيه ناس منتجها مش بنفس جودة منتجنا، وبيبيعوا سعر غالي، وهو اللي بيخلينا دايما موجودين في السوق بقوة".

الهدف الثاني: الكشف عن أنماط الصناعات متناهية الصغر ومراحل الانتاج والأدوات المستخدمة بها بمجتمع البحث.

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما أبرز الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، وما أكثرها رواجًا من وجهة نظر مفردات العينة؟

دلت نتائج البحث عن غالبية مفردات العينة قد أوضحن أن أبرز الصناعات متناهية الصغر الموجودة بمجتمع البحث تتمثل في الصناعات الآتية:

صناعة التريكو والملابس الجاهزة.

صناعة الألبان ومشتقاته.

صناعة المخبوزات والمأكولات والمنتجات الغذائية.

صناعة المنتجات الزراعية، كالأرز والدقيق.

صناعة المشغولات اليدوية والتطريز.

صناعة الأحذية.

صناعة الخياطة.

تربية الدواجن والطيور والمواشي.

كما عبرت مفردات العينة بمجتمع البحث عن أكثر الصناعات رواجًا بمجتمع البحث، هي: صناعة التريكو والملابس الجاهزة، حيث تعد من العلامات المميزة للقرية بشكل عام، وكذلك صناعة المنتجات الحيوانية "الألبان ومشتقاته"، مما يدعم التوجه النظري للبحث، خاصة نظرية النسق الأيكولوجي، الذي يفسر رواج هذه الصناعات وارتباطها بالبيئة الجغرافية وتوافر المواد الخام، وسيادة مهنة الزراعة، وتربية الماشية والدواجن والطيور.

ما أهم المستلزمات التي تتطلبها الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

أظهرت نتائج البحث توافر مستلزمات الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؛ نظرًا لطبيعة الصناعات المرتبطة في غالبيتها بالنشاط والمنتج الزراعي، إضافة إلى طبيعة هذه الصناعات البسيطة والتي تعبر عن وجود مستلزمات وأدوات صناعية بسيطة . باستثناء صناعة الأحذية والملابس الجاهزة . ، كذلك فإن أهم المستلزمات التي قد تتطلبها تلك الصناعات على المهارة والقدرة على الابداع والابتكار من جانب المرأة الريفية وسماتها الشخصية والثقافية والاجتماعية والبدنية ، وكيفية تحويل المواد الخام المتوافرة بمجتمع البحث إلى منتجات ذات جودة عالية قابلة للاستهلاك . وقد تفاوتت آراء مفردات العينة بمجتمع البحث حول أبرز المستلزمات الأخرى باختلاف كل صناعة عن الأخرى، وإن كانت جميع تلك الصناعات تستلزم توافر مجموعة من الأدوات والمقومات التي يمكن من خلالها إخراج منتج إبداعي، وقد تندرج هذه المستلزمات فيما يلي:

أيدي عاملة قليلة . باستثناء صناعة الملابس الجاهزة.

مواد خام.

أجهزة ومعدات بسيطة . باستثناء صناعة الملابس الجاهزة وصناعة الأحذية.

رأس مال يتفاوت تحديده باختلاف كل صناعة وحجمها.

أماكن لتوزيع وترويج المنتجات، وبخاصة صناعة الملابس الجاهزة والأحذية والمشغولات اليدوية.

ما مراحل الإنتاج الابداعي للصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

عكست نتائج البحث تفاوت آراء مفردات العينة بمجتمع البحث من صناعة لأخرى فيما يتصل بمراحل الإنتاج الصناعي بمجتمع البحث، وإن اتفقت جميعهم في عدة مراحل أساسية يشترك بها غالبية الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، ومن أبرزها ما يلي:

جلب المواد الخام وتجهيزها.

دخول المادة الخام في عمليات الإنتاج وتحويل المواد الخام إلى منتجات صناعية.

الإخراج النهائي للمنتج تمهيدًا لترويجه.

التسويق والبيع.

كما عبرت مفردات العينة ممن يعملن بصناعة الملابس الجاهزة بأنها تمر بعدة مراحل، قائلين: "صناعة الملابس الجاهزة تمر بعدة مراحل، بعض منها لا نقوم به.

ما الأدوار الوظيفية لأعضاء الأسرة عامة والمرأة الريفية خاصة في تسيير وإدارة المشروعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

أجمعت مفردات العينة بمجتمع البحث على أهمية دور الاسرة في تعزيز الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، بالرغم من اختلاف طبيعة ومستلزمات كل صناعة، مما يعكس أهمية التضامن وتحديد الأدوار الوظيفية بين أعضاء الاسرة المنتجة في دعم الابداع اليومي للمرأة الريفية في مختلف الصناعات؛ مما يدعم التوجه النظري

للبحث، خاصة نظرية الدور، وترسيخ أهمية الأدوار الوظيفية بين أعضاء التنظيمات الاجتماعية المختلفة، ومنها التنظيم الاسري. وقد جاءت آراء غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث على النحو التالي: "طبعًا أنا مش هاعمل الشغل ده لوحدي، فعلشان أصنع الزبدة والقشطة واللبن والجبنة، والجبنة القديمة، الراجل بيروح الغيط ويأكل البقرة أو الجاموسة،

ما شكل العلاقات السائدة بين أنماط الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

عكست نتائج البحث عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بمجتمع البحث، حيث عبرت غالبية مفردات العين عن وجود علاقة اجتماعية سوية بينهن وبين أعضاء القرية بشكل عام ، وبينهن وبين النساء اللائي يعملن في نفس المجال أو غيره من المجلات الأخرى على وجه الخصوص، مما يعكس هيمنة العلاقات الأولية المباشرة بين غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث ، وتمسكهن بالموروثات الثقافية الريفية من حيث العلاقات الاجتماعية القوية والمباشرة بين أعضاء الأسر الريفية، ولاسيما أن النسق الأيكولوجي وهيمنة النشاط الاقتصادي القائم على الزراعة وبعض الصناعات المتصلة به تعد عاملاً رئيسًا في سيادة التعاون والتضامن بين مفردات العينة بمجتمع البحث من جهة، وبينهن وأعضاء المجتمع الريفي بمجتمع البحث من جهة ثانية . وقد تجلى ذلك في استقراء بعض آرائهن : "الحمد لله احنا كويسين مع بعض ومفيش مشاكل، بل بالعكس لو واحدة احتاجتني في مشورة او مساعدة ما يتأخرش على أي حد، وكمان لو محتاجة أي حاجة من أي حد بأروح لها وبتساعدني"، "الحمد لله علاقتنا ببعضنا كويسة؛ لأن معظم أهل القرية قراب ونسايب وأصدقاء وجيران في البيت والغيط ، وده بيخلنا نتقرب من بعض أكتر"، " كلنا بنتعاون مع بعض مفيش مشكلات، لأن زي ما انا محتاجلك النهاردة بكرة انت هاتحتاجني، الدنيا أخد وعطا " .

على الجانب الآخر ، أشارت بعض مفردات العينة عن عدم وجود علاقة فيما بينهن وبين أصحاب الصناعات الأخرى، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الصناعة ذاتها، والاكتفاء الذاتي في مستلزمات هذه الصناعة، كصناعة الآلبان ومشتقاته، وكذلك

المأكولات والصناعات الغذائية"، أو لوجود بعض المشكلات الاجتماعية، كالنزاع على الميراث أو المشكلات الزواجية بين الأسر أو الخلافات على الميراث، وهو ما قد دفع بعضهن إلى الاعتماد على النفس، وإقامة مثل هذه الصناعات للإنفاق على أنفسهن أو ذويهن.

الهدف الثالث: الكشف عن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للإبداع اليومي للمرأة في الصناعات متناهية الصغر في النهوض بالأسرة الريفية بمجتمع البحث؟

ويتحقق هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما طبيعة المنافسة والصراع بين الأسر الريفية في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

تفاوتت أراء مفردات العينة بمجتمع البحث حول طبيعة المنافسة والصراع بين الأسر الريفية في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، حيث أشارت بعضهن على وجود صراع كبير بين الأسر المختلفة ، وقد تبلور ذلك في استعراض بعض الآراء: "الناس كلها مش زي بعضها، فيه ناس بتدور على المكسب بأي طريقة، حتى ولو على حسب الأمانة او الضمير، زي الغش في اللبن وبعض الناس بتحيط علي اللبن أكثر من تلته ميه، وفي ناس بتروح لخضاضات أو معامل وتنزع الدسم كله من اللبن عن طريق المكن اللي بيفصل اللبن على القشطة، علشان الفشطة أو الزبدة سعرها بيكون غالي عن الجبنة أو اللبن ، وناس تانية بتبيع اللبن بعض خضه على أساس انه كامل الدسم ، وبالتالي بيكون فيه صراع كبير بينا وبين الناس دي ، وخاصة الناس دي بتروح الأسواق وتبيع منتجها بسهولة ، لجهل الزباين بالامور الفنية دي"، "أيوه بيكون في صراع كبير بينا وبين الأسر التانية اللي بيشغلوا زينا في نفس مجال صناعة الملابس الجاهزة ، فيروحوا يبيعوا المنتج بيتاعهم بأسعار أقل نسبيًا من أسعارنا ، بالرغم انهم ممكن بيسكبوا أكتر مننا، لأنهم بيستعينوا بمواد خام رخيصة وفيها نسبة بلاستيك اكتر من القطن الخام"، " بيكون فيه صراع طبعا بينا وبين بعض

الأسر التانية اللي بتربي دواجن وطيور، وبيبعوا أقل منا في الكيلو بجنيه أو اتنين علشان يجروا الزبون ليهم، ومعظم الزباين مش عارفة فنيات وخفايا تربية الدواجن والطيور، لأن ممكن يحصل لعب او غش في الحاجة، زي مثلا الناس دي بتعتمد على الأدوية والهرمونات اللي بتخلي الطيرة وزنها كبير ، أو على علف رخيص وتركيز البروتين فيه قليل، وكمان ممكن يلعبوا في الميزانة، فالفرخة اللي بيكون وزنها ٢ كليو الميزان ممكن تطلعلها ٢.٥ كيلو ، يعني اللي بيكرمك في السعر شوية عفوا ممكن يضحك عليك في وزن او حاجة مش كويسه، وده بيتكشف لما تيجي تطبيخ الحاجة تبص تلاقي الفرخة كشت وفيه ميه كتير تحت الجلد وتقرف تاكلها"، "بالتأكيد كل صنعة في الكويس وفيها الوحش ، والناس كلها مش زي بعضها .. في ناس بتراعي ربنا في أكل عيشها وبتختار المادة الخام الكويسة اللي بتستعمل في صناعة الأحذية ، وفي ناس بتشتري مواد خاص رخيصة ، ممكن تسبب امراض للزبون من لبس الحاجة دي ، أو الحاجة دي بتبوظ وبتكسر وبتتشقق بسرعة وعمرها بيكون قصير، ولكن الحرام في النهاية ما بينفعش الناس بقت واعية وفاهمة وبتروح للشخص اللي عنده أمانة وضمير ، حتى ولو غالي شوية في السعر".

على الجانب الآخر ، أوضحن بعض مفردات العينة بمجتمع البحث عن وجود منافسة بين كثير من الأسر المنتجة ، بل وأكدن على أهمية المنافسة في الابداع والابتكار والارتقاء بالمنتج ، بما ينعكس بالنفع على المنتجين والمستهلكين وجودة المنتج ، مما يعكس وعيهن الكبير بدور المنافسة في دعم الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث والنهوض بها والعمل على انتشارها ، وقد تجلى ذلك في آراء بعضهن : "المنافسة شيء مطلوب ومهم جدا لكل أطراف الصناعة الريفية، لأنها بتعطي دافعية للست او الرجل اللي بيقوم بهذا العمل أنه يجود اكتر في منتجه ويبحث وينقب عن كل ما هو جديد في الصناعة ويتعرف على أذواق الزبائن واحتياجاتهم، ومن هنا تظهر الفوارق الإبداعية بين اللي عاوز يطور من نفسه وبيحب عمله، وبين اللي واقف محلك سر وعاوز ينتج والسلام"، "المنافسة حاجة حلوة لأنها بتنعكس على

الصانع والزبون والمنتج بالنفع ، فالصانع بيطور من نفسه ويبحث عن أفضل الطرق والأدوات اللي تخلي منتجه أعلى جودة وبأقل التكاليف ، وده في حد ذاته ابداع وتشغيل دماغ من اللي عنده صنعة كويسه وبيحاول يطور من نفسه، وده بيدي له استمرارية وانتشار أكتر من غيره"، "أنا معرفش يعني ايه صراع ويعني أيه منافسة، انما اللي أعرفه إن الواحدة لازم تطور من نفسها ويكون عندها خيرة وإخلاص كبير في العمل وتراعي ربنا في الصنعة اللي معاها علشان ربنا يكرمها في لقمة العيش اللي بتطلع لها".

كما توصلت نتاج البحث عن أبرز التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للإبداع اليومي للمرأة الريفية في الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث، وتتمثل أبرزها فيما يلي:

التداعيات الاقتصادية:

إيجاد فرص عمل خاصة للخريجات والحد من مشكلة البطالة.

المشاركة في تحسين أحوال المعيشة وزيادة متوسط الدخل الشهري للأسرة .

تنمية موارد القرية الذاتية والاتجاه إلى التصنيع الزراعي وغيره.

التوسع في إنشاء الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث والقري المجاورة .

التمكين الاقتصادي للمرأة المبدعة بما يسهم في تعزيز مكانتها الاقتصادية والاعتماد على الذات.

التداعيات الاجتماعية والثقافية:

زيادة الاستقرار والروابط والتفاعلات الاجتماعية داخل محيط الأسرة المنتجة.

ارتفاع نمط العلاقات الاجتماعية القوية المباسرة بين الأسر المنتجة بعضهم البعض وزيادة التبادل الاقتصادي والاجتماعي من جهة، والتوسع في الروابط والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأسر المنتجة وغيرها من الأسرة بمجتمع البحث وخارجه.

ارتفاع معدلات الوعي الاجتماعي والثقافي بقيمة العمل والابداع والأمانة والنظافة واكتساب المهارات والخبرات في التعامل مع الصناعات والأفراد.

التوظيف الأمثل للموارد والثروات الطبيعية والبشرية التي توفرها البيئة وتدفع الأفراد إلى التفكير والابداع الخلاق في التنمية وحل المشكلات.

التداعيات الذاتية والنفسية:

قدرة المرأة على تحقيق ذاتها، بما يدعم تمكينها اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.

الشعور بقيمة المرأة ومكانتها ودورها الفاعل في الحد من مشكلات الفقر والعوز وتنمية الأسرة الريفية.

تغيير نظرة المجتمع والمشاركة البناءة جنبًا إلى جنب مع الرجل في مواجهة أعباء المعيشة وتلبية احتياجات الأسرة.

ما أهم المردودات والتداعيات الاجتماعية والاقتصادية للإبداع اليومي للمرأة الريفية في إدارة الصناعات متناهية الصغر من وجهة نظر مفردات العينة؟

عكست نتائج البحث عن اجماع مفردات العينة بمجتمع البحث عن رضاهن بعملهن، وانعكاس تلك الصناعات في استقرارهن الوظيفي والاجتماعي والاقتصادي داخل محيط الأسرة، مما يشعرهن بقيمة ومكانة اجتماعية واقتصادية وثقافية كبيره ، سواء داخل الأسرة أو القرية أو بين القرى المجاورة لمجتمع البحث، مما يعكس أهمية الصناعات متناهية الصغر في تحسين الأحوال المعيشية والاستقرار الأسري والمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للدولة ، كالبطالة ، وما ينجم عنها من مشكلات وتداعيات ، كالفقر وتعاطي المخدرات والجريمة وضعف الولاء والانتماء والعزوف عن المشاركة المجتمعية. وقد تجلى ذلك في آراء بعضهن : " الحمد لله على كل حال ، بصراحة الشغل هو اللي بيدي للواحدة قيمة في الحياة وبحسسها إن لها دور في تلبية متطلبات الأسرة، وحل مشكلات المجتمع "، " دخلنا أصبح كويس وبنقدر نلبي طلبات الأولاد وبنساعدهم في بداية حياتهم "، "الحمد لله الناس دلوقت بيقلدونا في قريتنا والقري المجاورة وبيخدونا قدوة لهم، وده نعمة كبيرة من

ربنا"، "توسعنا بشكل كبير والحمد لله وبقينا معروفين في بلدنا والبلاد المجاورة وسمعتنا زي الالماظ والحمد لله"، "الحمد لله تحسنت أوضاعنا واشترينا قطعة أرض وبنيناها وعملنا شقق للعيال"، "شاركنا في تجهيز اخواتنا البنات واشترينا نصيبهم في الميرات والحمد لله بقت مستورة".

ما رؤية مفردات العينة بمجتمع البحث حول المعوقات التي تحول دون تنمية وتطوير المشروعات المتناهية الصغر؟

ضعف الدعم المادي وبخاصة للصناعات التي تتطلب رأس مال كبير نسبيًا، في ظل تدني مستوى الدخل لبعض الأسر الريفية الفقيرة.

إجراء القروض وشروطه الصعبة التابعة لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة وضعف قيمة هذه القروض.

عدم مساهمة الدولة في ترويج المنتجات التي يقمن بتصنيعها مفردات العينة، وخاصة صناعة الملابس الجاهزية والأحذية.

ضعف الدعم الإعلامي وتسليط الضوء حول أهمية هذه الصناعات ومشكلاتها، كنوع من الدعاية لتلك الصناعات، وفي الوقت ذاته وسيلة لانتشار هذه الصناعات على مستوى المجتمع الريفي المصري بشكل عام أو غيره من المجتمعات المحلية الأخرى التي تعاني من ارتفاع في معدلات البطالة، كالمجتمع الحضري.

وجود بعض العادات والتقاليد الخاطئة التي تنظر للمرأة . خاصة المرأة الريفية . على أنها أقل من الرجل "المجتمع الذكوري".

كيف تتغلب المرأة الريفية على مواجهة التحديات أو المعوقات التي تعوقها في إدارة الصناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث؟

أظهرت نتائج البحث عن وعي كبير وابداع ذهني بعضه فطري تم اكتسابه من خلال الموروثات الثقافية الريفية، كالصبر والتكيف مع الأوضاع والظروف المعيشية الصعبة وعمل الجمعيات بين الجيران والاهل والأصدقاء والاستدانة من الغير، وبعضه

مكتسب من خلال استغلال جانب التعليم في التفكير بشكل أكثر ابداع من خلال المشاركة في أكثر من مشروع بسيط يستطيع جلب عائد مادي يمكن من خلاله تغطية نفقات المشروع الأول، أو بيع جزء من المحصول الزراعي كالأرز والقمح والفول والبصل.. وغيرهم ، أو بيع جزء من المواشي وخاصة مولود الماشية أو الدواجن أو الطيور، وهي ما عبرت عنه غالبية مفردات العينة اللواتي واجهن تحديات اقتصادية تتعلق بتوفير نفقات المشروع، بقولهن: "باتصرف في حدودي امكانياتي ، ولو عندي حاجة فايضة عن حاجة البيت بتصرف فيها"، "ببيع جزء من الغلة او الرز واشتري طلبات المشروع بتاعي"، "بعمل جمعية بعدد كبير من صحابي واهلى وجيراني واخدها الأول واشتري بيها الحاجات اللي نقصاني للمشروع"، "جوزي بيساعدني لو احتجت فلوس ولاحاجة "، "عندي ولاد مسافرين السعودية باخد منهم اللي عاوزاه ولما ربنا بيفرجها بحط الفلوس دي وغيرها في تجهيز شقتهم "، "أبويا وأهلي بيساعدوني وبيقفوا معانا "، مما يعكس قوة الروابط الأسرية والعلاقات الاجتماعية لدى غالبية مفردات العينة بمجتمع البحث.

كما أشار نتائج البحث عن اجماع مفردات العينة بمجتمع البحث عن تصريف منتجاتهن بأنفسهن ، دون اللجوء للدولة في ذلك، وهو ما عبرت عنه مفردات العينة بقولهن: "مش محتاجين حاجة من الدولة في تصريف منتجاتنا ، هي الدولة هاتعمل أيه ولا أيه .. احنا بنتصرف في البيع عن طريق علاقتنا الجيدة مع الزباين ، وكمان بنروح الأسواق القريبة منا وبيع البضاعة بتاعتنا بسهول"، "سمعتنا الكويسة هي اللي بتخلي الزاين بتوعنا ييجوا لحد عندنا"، "بعتمد في بيع منتجاتنا على حد من البيت ، بيروح السوق أو يودي الطلبات دي للزباين"، "بنتصرف في الموضوع ده بسهولة لأن الناس عرفانا وسمعتنا واصلة كل الناس وفي معظمهم بيجولنا لحد البيوت علشان ياخدوا اللي هما عاوزينه"، "الموضوع ما بيقاش مستاهل موزعوين ولا ديوله.. احنا بنوزع الحاجة بنفسنا والناس بتحكم كويس على الحاجة اللي بتشتريها وهي اللي بتيجي لنا وبتحجز بالمدة اللي هم عاوزينه"، "النضافة والأمانة والسمعة الطيبة وجودة المنتج

هي اللي بتروج بضاعتنا .. شطارتنا في احنا بنراعي ربنا في الحاجة اللي بنعملها بضمير، والناس دلوقت مش تاهية وعندنا وعي كبير وبتفرق بين اللي بيشتغوا صح واللي واخدين الصنعة كتجارة بس". اما بالنسبة لمواجهة العادات والتقاليد السلبية المتوارثة حول عمل المرأة ودورها، فقد عبرت آراء مفردات العينة عن وعي كبير لديهن ، بقولهن : "الناس هي الناس مابيجبهاش حاجة وخاصة في الريف ، بيفضلوا بتكلموا عليك في كل وقت وتحت أي ظروف، الست الشاطرة هي اللي تغير فكر الناس دي وتثبت لهم انها لها دور في مشاركة الراجل والبيت في المعيشة" ، "بنتجهند في صنعتنا ومانبصش للحاجة دي، ودايما بنبص للحاجة اللي بتدفهنا للأمام مش ترجعنا للوراء"، "الناس بالرغم من انها بتتكلم إلا انها عارفة جواها ان اللي بيتكلموا عنه افضل منهم واحسن منهم وبالتالي احنا ما بنلفتش للحاجات دي وماشيين في طريقنا"، "محدش لما بنحتاج بيدينا حاجة .. خلي اللي يتكلم يتكلم واحنا في حالنا وبنركز في شغلنا".

ما الإجراءات الواجبة على جهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الحد من مشكلات المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر من وجهة نظر مفردات العينة؟

أظهرت نتائج البحث وجود بعض المقترحات الخاصة بدور جهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الحد من مشكلات المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر بمجتمع البحث ، وهذا يتضح من آراء بعض مفردات العينة بمجتمع البحث ، بقولهن : "لازم الدولة تقف ورانا وتدعمنا ولو حتى معنويًا"، "عاوز الجهاز يوفر لنا دعم مادي نقدر نقف على رجلينا دون شروط مجحفة لانقدر في ظل امكانياتنا على توفيرها"، "عاوزين الجهاز يدعمنا بأنه يفتح لنا أماكن محترمة في مناطق كويسة بسعر رمزي نقدر نبيع متنجاتنا من غير مضايقة من أحد"، "عاوزين لافتة من الدولة والجهاز تحسسنا بدونا في حل المساهمة في حل مشكلاتها كالبطالة والفقر والامية

ومحاربة الغلاء"، "لازم الجهاز يشجعنا ماديا ومعنويا ، ويدينا دفعة كبيرة علشان نقدر نكمل هدفنا وحلمنا ان ماتبقاش ولاست أو راجل بلا عمل"، "عاوزين من الجهاز انه يدعمنا إعلاميا ، ويخلي الناس تشوفنا كنوع من الدعاية؛ علشان نروج منتجاتنا ونوسع في شغلنا"، " إن الجهاز يسهل لنا إجراءات القروض بسرعة وبفايدة بسيطة لأننا بنخدم البلد وبنساعدها".

المحور الثاني: الدلالات العملية والتطبيقية للنتائج (المقترحات):

اعتمادًا على نتائج البحث، فقد اقترح الباحثان عدد من المقترحات العلمية، يمكن تطبيقها؛ لتعزيز عمليات الابداع اليومي للمرأة الريفية ، وتزيز الصناعات متناهية الصغر بالمجتمع الريفي ، ودعم مثل هذه الأنماط من الصناعات في مختلف قطاعات المجتمع المصري ، ومن أبرز تلك المقترحات:

بالنسبة لمجتمع البحث: دلت النتائج العامة للبحث أهمية ما يلي:

إنشاء جمعية "للمرأة الريفية المبدعة" من جانب النساء الريفيات المبدعات بمجتمع البحث، تكون مهمتمها دعم المرأة الريفية المبدعة، والعمل على تثقيفها ومدها بالخبرات والمهارات العلمية والاستفادة من التجارب الإبداعية العالمية في تنمية الصناعات متناهية الصغر وتعزيز الابداع والمهارات، مع توفير دورات تدريبية لصقل مواهبهن وتنمية قدراتهن الإبداعية.

دعم الأسر للمرأة الريفية المبدعة اجتماعيًا، من خلال إبراز دورها التنموي والمشاركة في سد متطلبات المعيشة، واحترامها وتوقيرها وإعلاء شأنها.

ضرورة الوعي بأهمية دور المرأة الإبداعي وتمكينها اقتصاديًا وتغيير الصور الذهنية التي تقلل من قيمة المرأة ودورها الفاعل في الحياة الاجتماعية بشكل عام والمجتمع الريفي على وجه الخصوص، وذلك عن طريق إقامة ندوات توعوية ترصد دور المرأة التاريخي والابداعي في مختلف المجالات والقطاعات المجتمعية، ومنها المجتمع الريفي والمجال التنموي والتربوي.

تعزيز وتوطين الصناعات متناهية الصغر في المجتمع الريفي، من خلال توحيد الجهود المبذولة من أعضاء المجتمع الريفي بشكل تعاوني مع غرس مقومات التميز والابداع في نفوس النشء والأطفال، وتعزيز قيم الابداع والمشاركة والمسئولية الاجتماعية والقومية في نفوسهم منذ الصغر.

نبذ الصراعات وتعزيز قيم التعاون والابداع بين الأسر المنتجة، من خلال عمل سوق مصغر داخل القرية يتم من خلالها تبادل المنتجات، مع عقد جلسات دورية فيما بينهم، لكيفية النهوض بهذه الصناعات، ودعمها، من خلال تبادل الخبرات والمهارات، والبحث في كيفية حل المشكلات ومواجهة التحديات المشتركة فيما بينهم.

إنشاء صندوق من جانب أهالي القرية؛ لدعم المرأة المبدعة وتكريمهن بشكل دوري، والمساهمة في تقديم الدعم المادي لمن يرغب في إنشاء أو تنمية صناعات متناهية الصغر بمجتمع البحث.

بالنسبة لوزارتي التضامن الاجتماعي والصناعة والدولة:

دعم المرأة الريفية المبدعة بالأدوات والأساليب الصناعية التي تتطلبها بعض الصناعات متناهية الصغر بدون فوائد أو الدعم المادي من خلال توفير قروض متوسطة وطويلة الأجل لدعم مثل هذه الأنماط من الصناعات.

تكريم النساء المبدعات في مختلف أنماط الصناعات متناهية الصغر: ماديًا ومعنويًا.

عقد دورات تدريبية لتعظيم الاستفادة من القدرات الإبداعية، والنهوض بالصناعات متناهية الصغر.

تخصيص أماكن تابعة للدولة داخل المجتمعات الريفية يتم من خلالها إعداد أماكن تسويقية للمنتجات الصناعية بأسعار رمزية؛ لتشجيع عمليات التصنيع داخل المجتمع الريفي.

العمل على نشر الصناعات متناهية الصغر في مختلف القطاعات الاجتماعية من خلال دراسة البيئة الجغرافية والإمكانات المادية والبشرية والفنية للقطاعات المجتمعية

المختلفة، وتحديد الأنماط الصناعية التي تتلاءم مع ظروف احتياجات كل منطقة جغرافية محلية.

المتابعة المستمرة لمختلف الصناعات متناهية الصغر، لدعمها وتذليل كافة الصعوبات والتحديات التي قد تواجهها كل صناعة.

نشر الثقافة الإبداعية والاهتمام بالمبدعين في مختلف المجالات والقطاعات المجتمعية، وربطها بسياسات واستراتيجيات تنموية قومية، تستهدف النهوض بالتصنيع المصري ودعم المبدعين وتوظيفهم في إحداث التنمية الشاملة والمستدامة.

بالنسبة لوسائل الإعلام:

إنشاء قناة متخصصة في مجال الصناعة والصناعات متناهية الصغر، ودعوة كبار المتخصصين والمبدعين لتقديم مشروعات ابتكارية مبدعة تسهم في النهوض بالصناعة المصرية ككل.

تكثيف البرامج التنموية بوسائل الإعلام من خلال استضافة متخصصين ومبدعين في مختلف المجالات لتناول صناعة أو أكثر في كل لقاء، واستعراض طرق الإنشاء والمقومات الرئيسة لكل صناعة، ومردوداتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة والمجتمع.

استضافة النساء المبدعات لاستعراض التجارب الإبداعية في مختلف المجالات الحياتية، وتعميم تجاربهم على مختلف مجالات المجتمع.

تكريم المبدعين ماديًا ومعنويًا من خلال البرامج الإعلامية المختلفة، والعمل على ترويج منتجاتهم والاعلان عنها.

مراجع البحث

أولاً : المراجع العربية :

إبراهيم، السعيد مبروك (٢٠١٤): الإدارة الاستراتيجية للمكتبات في ضوء اتجاهات الإدارة المعاصرة: الجودة، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة.

ابن منظور (١٩٩٤)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

احمد، عصام فتحي زيد(٢٠٢٠) : تقييم المشروعات التنموية والاجتماعية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

آل سعود، الجوهرة (٢٠٠٥) : سلسلة البرامج التنموية للمواقع المستهدفة بمشروعات الإسكان التنموي ، قسم الدراسات الاجتماعية ، الرياض ، جامعة الملك سعود.

البارودي، منال أحمد (٢٠١٥) : الطرق الإبداعية في حل المشكلات و اتخاذ القرارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

بن أونيس، أونيس عبد المجيد (٢٠١٨): إدارة العلاقات الإنسانية (مدخل سلوكي تنظيمي)، دار اليازوري العلمية، عمان.

بني عيسى، أحمد (٢٠١٩): المدخل إلى الإدارة الإسلامية الحديثة، دار اليازوري العلمية، عمان.

تريز، جونثان (٢٠٠٦) : بناء نظرية علم الاجتماع، ترجمة: محمد سعيد فرج، دار المعارف، الإسكندرية.

التويجي، محمد عبدالمحسن (٢٠٠٠): الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض.

الجاد الله، تمارا محمد زياد (٢٠١٥): الأسرة ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا وتربويا، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، مكة.

الجيزاوي، محمد (٢٠١٨): الإدارة الاستراتيجية والأعمال الإلكترونية: إشكاليات النظرية والتطبيق، E-kutub Ltd، لندن.

جيمز، هيجنز(٢٠٠١) : ١٠٠ طريقة إبداعية لحل المشكلات الإدارية، ط١، مركز الخبرات المهنية للإدارة (بمبك)، القاهرة.

حجاج، إبراهيم عبد المحسن (٢٠٢٠): الرعاية الاجتماعية تشريعاتها وخصائصها، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.

الحسن، إحسان محمد (٢٠١٥): النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط٣، دار وائل للنشر، القاهرة.

حسوبة، تغريد عبدالعزيز (٢٠١٨): تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وعلاقته بالتنمية المحلية في مصر: دراسة حالة على الدور التمويلي والتنموي لصندوق التنمية المحلية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد٣٢، العدد١، جامعة حلوان – كلية التجارة وإدارة الأعمال.

حمزة، أمير عبدالله محمد أحمد (٢٠١٠): واقع مشروعات المرأة المتناهية الصغر في السودان ولاية نهر النيل أنموذجا : دراسة استكشافية، مجلة دراسات مجتمعية، العدد٦، مركز دراسات المجتمع.

حنورة، مصري عبد الحميد (٢٠٠٣): الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الخدام، حمزة خليل (٢٠١١): دور وزارة التنمية الاجتماعية في مكافحة الفقر في لواء دير علا : برنامج الأسر المنتجة نموذجاً، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس – كلية الآداب.

الخطيب، محمد (٢٠٢٤): المجتمع البدوي، ktab INC.،لندن.

الخمشيي، سارة صالح (٢٠١١): مشروعات الأسر المنتجة في المملكة العربية السعودية ومدخل تمكين المرأة المعيلة ، ندوة أفضل الممارسات المهينة في مجال البرامج التنموية الموجهة لتحسين الأحوال المعيشية للفقراء ، الرياض ، جامعة الأميرة نورة.

الدباغ، عصام (٢٠١٥): تقويم الأداء الإداري للمشاريع، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

دوام، أميرة حسان عبرد الجيد (٢٠١٤): "أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالأمن النفسي للأبناء"، مجلة العلوم الزراعية، مجلد٥٩، عدد١، جامعة الإسكندرية.

دودين، احمد يوسف (٢٠٢٠): إدارة المشاريع المعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص ٢٦.

رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (٢٠١٢): الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

سرحان، فائق محمد (٢٠١٦): تكنولوجيا المعلومات في إدارة المشاريع الإنشائية، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٦.

السطالي، نرمين حسن (٢٠١٨): سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة.

سليمان، أشرف إبراهيم (٢٠١٥): مبادئ علم الإدارة والعمل الشرطي: دراسة تطبيقية على أعمال الأمن، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة.

سليمان، طارق محمد عطية (٢٠١٤): فاعلية برنامج كمبيوتر لتنمية مهارات الإبداع الفني لدي طالبات قسم التربية الفنية بكليات التربية النوعية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد١٤٧.

الشافعي، حسن أحمد عطية (٢٠٠٩): التنظيم القانوني للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في المؤسسات الرياضية، المؤتمر العلمي الدولي الثالث – نحو استثمار أفضل للرياضة المصرية والعربية ، مج ٢، جامعة الزقازيق – كلية التربية الرياضية للبنين.

طلحة، محمد السيد البدوي الدسوقي (٢٠١٧): إدارة المستشفيات والمراكز الطبية: إدارة وتطوير المستشفيات والمراكز الطبية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.

الطيب، محمد عبد الظاهر (٢٠١٠): الموهبة والإبداع، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد٧، العدد٢٥، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

عبد اللطيف، حاتم عبد المنعم أحمد (٢٠١٥): التنمية المتواصلة: فلسفة حياة ومنهج للفرد والجماعة والمجتمع، بورصة الكتب، القاهرة.

عبد اللطيف، حاتم عبد المنعم أحمد (٢٠١٦): تقييم الأثر البيئي لمشروعات التنمية والقرارات من المنظور الاجتماعي: دراسة نظرية ميدانية، بورصة الكتب، القاهرة.

عبد الله، عصمت تحسين (٢٠١٦): علم اجتماع الزواج والأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان.

عطية، جميل حامد (٢٠١٤): "العنف الأسري نواة لجنوح الأحداث: دراسة ميدانية في مدرسة تأهيل الصبيان"، مجلة العلوم النفسية، عدد١٥.

عفيفي، عبد الخالق محمد (٢٠٠٧): الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، القاهرة، المكتبة العصرية.

علي، علا نور الدين (٢٠١٣): "المشروعات الصغيرة والمتوسطة وأهداف التنمية الشاملة في مصر"، مجلة البحوث الإدارية، مج٣١، عدد١، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية – مركز البحوث والاستشارات والتطوير، يناير.

عمر، عباس (٢٠١٥): "التحضر وتغير بنية الأسرة في مدينة برج بوعريريج"، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد ١٠،الجزائر، أغسطس ٢٠١٥.

عمر، على عبد الرحمن حمزة (٢٠١٩): عوامل استدامة المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر: دراسة حالة مشروعات الزكاة المنفذة خلال العام ٢٠١٥م بمحليات جنوب ولاية غرب كردفان–السودان، مجلة جامعة السلام، العدد٨.

العمر، معن خليل (٢٠٠٠): معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

غانم، محمد حسن (٢٠٢٠): المختصر المفيد في علم النفس البيئي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الغريب، محمد عبد العزيز(٢٠٠٩): نظريات علم الاجتماع ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

غنيم، السيد رشاد (٢٠٠٨): دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

فايع، هند (٢٠١٦): "دور الأسر المنتجة في تحسين نوعية الحياة للمستفيدات: دراسة مطبقة على الأسر المنتجة"، مجلة الخدمة الاجتماعية، عدد٥٦، ج٦، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، يونيو.

فرح، محمد سعيد (٢٠١٢): ما.. علم الاجتماع، منشأة المعارف، الإسكندرية.

فريدريك، معتوق (١٩٩٣): "معجم العلوم الاجتماعية"، ط ١، أكاديمية انترناشيونال، بيروت.

فهمي، عادل (٢٠٢٣): التربية الإعلامية.. تكوين المتلقي الناقد، وكالة الصحافة العربية، القاهرة.

القحيح، مبارك محمد أحمد (٢٠١٤): تفعيل دور التمويل الإسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، العدد١٤، المجلد١٣، جامعة عدن – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

القريو، خديجة عمر (٢٠١٣): إبداعات المرأة الليبية في التنمية من خلال المشروعات الصغيرة تحليل نظري وتطبيقات عملية، فكر وإبداع، المجلد٧٨، رابطة الأدب الحديث.

القصير، عبد القادر (١٩٩٩): الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية،(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

كريب، آيان (١٩٩٩): النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة: محمد حسين غلوم و محمد عصفور. عالم المعرفة. العدد ٢٤٤ الكويت. ابريل،.

محمد، هاني محمد (٢٠١٤): إدارة وتنظيم وتطوير الأعمال: قياس الأداء المتوازن، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان.

مرزوق، سارة إبراهيم (٢٠٢١): اثر التمكين على الإبداع لدى العاملين، دار الخليج، عمان.

المفلح، عبدالله بن محمد (٢٠١٨): التفكير واللغة والتفاعل النفسي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان.

موسي، هشام عبد المنعم حسين محمد، وآخرون (٢٠٢٢): الآثار البيئية والاجتماعية والنفسية لخطوط السكك الحديدية لدى السكان المتاخمين ودور الإعلام في التعامل معها، المجلد الحادي والخمسون، العدد التاسع، الجزء الأول، سبتمبر.

هبة عبدالمنعم، الوليد طلحة، وطارق إسماعيل. (٢٠١٩): النهوض بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في الدول العربية. صندوق النقد العربي.

الهزاني، الجوهرة ناصر عبدالعزيز (٢٠١٨): فاعلية المشروعات متناهية الصغر في تمكين الشباب: عربات الأطعمة المتنقلة نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٥١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – عمادة البحث العلمي.

اليزل، محمد سمير سيف (٢٠١٤): مهارات الإبداع الفني اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، العلوم التربوية، المجلد٢٢، العدد٣.

وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية (٢٠٠١)، السياسات المبدئية لتنمية قطاع المنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة فى مصر، مارس.

وزارة التجارة الخارجية (٢٠٠٢): تيسير الإجراءات التنظيمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، نموذج الشباك الواحد ، القاهرة ، يناير.

وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠٠٥): الدليل الإرشادي لبرنامج إفراض وتأهيل الأسر المنتجة.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

Aygagari Meghana et al, 2003 "Small and Medium Enterprises Across The Global: a New Database", World Bank Policy Research Working Paper 3127, August

F. Daniel, L. Doak, M. Scott (1994). A Useful Role for Theory in Conservation Special Feature Ecological Theory and Endangered Species Ecology, New York, Vol 75 No3, p. 615 .

Hietalahti, J., et al (2006). Socio-economic impacts of microfinance and repayment performance: a case study of the Small Enterprise Foundation, South Africa. Progress in development studies, 6(3), 201-210 .

John Scott et al (2005), Dictionary of Sociology, Oxford University Press, 3rd Edition, p. 569.

Omeje, A. N., et al (2020). Youth empowerment and entrepreneurship in Nigeria: Implication for economic diversification. Sage Open, 10(4), 2158244020982996 .

Solomon, Fabricant, (1998) Productwity, in the International Encyclopedia of Social Sciences, Vol 12, editor, Dovid sills, the Macmillon company, The free press p. 523

Wilber, P.L. et al, (2014) The impact of business incubators on small business survivability, Available online accessed on 23 June .

Wilcox, J. A., et al (2011). The increasing importance of credit unions in small business lending. Small Business Administration. Office of Advocacy. Washington, DC.

wilson, Lesie Owen (2002B). On Defining Creativity http://www.uwsp.edu